الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
رقم:.....

الجذور الفكرية للحركة الوطنية الجزائرية 1830-1919م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
– رزيقـــة طوال
– حليمة السعدية بهي الدين

إشراف الأستاذ الدكتور:
محمد يعيش

السنة الجامعية: 1440–1441هـ/ 2019–2020م

شكر وعرفان

الشكر أولا وأخيرا إلى الله تعالى، الذي من علينا وأعاننا على إنهاء هذا العمل

كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف "محمد يعيش"

الذي لم يبخل بتوجيهاته وملاحظاته القيمة ونصائحه وإرشاداته المنهجية،

أطال الله عمره ومد علمه ووسع فكره.

وإلى كل من علمنا حرفا عبر كل الأطوار التعليمية

ونخص بالذكر أساتذتنا بقسم "التاريخ"

كما لا يمكننا أن ننسى من مد يد العون من قريب أو بعيد

كما لا ننسى في هذا المقام طلبة الماستر دفعة "2020"

إهـداء

بسم الله أبدأ كلامي... الذي بفضله وصلت لمقامي هذا الحمد والشكر على ما أتاني

إلى كل شهيد جبل دمه بثرى الوطن، إلى كل أسير يقبع خلف قضبان الاحتلال

إلى من اجتهد عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى القلب الكبير

والدي العزيز

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

*أمي الغالية *

إلى القلوب الطاهرة إلى رياحين حياتي

إخوتي

رزيقـــة + حليمـــة

مقدمة

مقدمـــة:

بعد تعرض الجزائر للاحتلال الفرنسي سنة 1830، بدأ الشّعور الوطني ينتاب الجزائريين ويدفعهم لفعل أيٌّ شيء لتخليص بلدهم من براثن الاستعمار، فقد خضعت الجزائر إلى سياسات استعمارية همجية تسببت في تدهورت أوضاع الشعب الجزائري من كل النواحي، مستهدفة بذلك مصادرة الحقوق الوطنية، وتجريد السكان من ممتلكاتهم وخصوصياتهم، والاستيلاء عليهم ثقافيا وحضاريا، متجاوزة في عدوانها كل الاعتبارات والقيم الإنسانية.

فمثلا من الناحية الثقافية أسدلت ستار التجهيل وذلك بغلق المدارس والمساجد واستبدال اللغة العربية باللغة الفرنسية...، لكن رغم ذلك ظهرت مقاومة وطنية كرد فعل ضد الغزو الفرنسي، حيث اتخذت عدة أشكال من بينها الشكل السياسي والتنظيمي التي عبرت عنه بالحركة الوطنية الجزائرية، التي ظهرت بوادرها منذ سنة 1830م واستمرت وتطورت إلى سنة 1954م.

كما شهدت الحركة الوطنية الجزائرية منعرجات حاسمة في مسيرتها الطويلة، من ثورات شعبية في القرن التاسع عشر دامت طيلة سبعين عاما تقريبا من العمل المسلح، ولما فشلت في تحقيق أهدافها وتغيير الأوضاع بسبب اختلاف موازين القوى، كان لابد من تغيير الأسلوب واللجوء إلى مقاومة سياسية سلمية مع مطلع القرن العشرين خاصة بعد إدراك الجزائريين لحجم الهوة والتأخر الحضاري بسبب التواجد الاستعماري، وكان هدف المقاومة السياسية هو الرفض التام للاحتلال والمطالبة باستقلال الجزائر عن فرنسا.

-أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب عديدة دفعت بنا لاختيار هذا الموضوع منها:

*أهمية موضوع الدراسة وارتباطه بمرحلة هامة من تاريخ الجزائر.

*الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر، خاصة مرحلة الحركة الوطنية التي أنتجت لنا ثورة نوفمبر المجيدة 1954، والتي وصل صداها إلى العالم لتصبح مثلا يحتذى به في التحدي والنضال.

*المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية وذلك بإتاحة هذا الموضوع لطلبة الكلية خلال السنوات القادمة.

- إشكالية الموضوع:

تتمحور إشكالية الدراسة على النحو التالي:

*** فيما تمثلت الخلفية أو الجذور الفكرية للحركة الوطنية الجزائرية؟**

للإجابة عن هذه الإشكالية حاولنا طرح بعض التساؤلات وتتمثل فيما يلي:

*كيف كانت الحركة الوطنية الجزائرية في بداية الاحتلال؟

*متى تبلورت الحركة الوطنية وبدأت فعليا؟

*لماذا فشلت المقاومة الشعبية رغم انتشارها في ربوع الوطن؟

- حدود الدراسة:

ينحصر موضوع الدراسة بين الفترة الممتدة من **1830** إلى **1919**، يمثل التاريخ الأول 1830 دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر، أما التاريخ الثاني 1919 فيمثل نهاية الحرب العالمية الأولى وما رافقها من تطورات على المستويين الدولي والوطني، وبداية وعي الشعب الجزائري وإيمانه بمقولة "ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة".

-مناهج الدراسة:

إن طبيعة الدراسة التاريخية وخصوصية الموضوع الذي هو محل الدراسة فرض علينا إتباع المناهج العلمية التي رأيناها الأنسب لمعالجة الإشكالية المطروحة:

***المنهج التاريخي بأسلوب وصفي وأسلوب تحليلي:** لأنه الأنسب لوصف الأحداث التاريخية التي انقضت والعودة للأحداث الماضية، وقد استخدمناه في تتبع الأحداث

التاريخية وترتيبها كرونولوجيا وتحليلي لمناقشة مختلف الوقائع التاريخية وربطها ببعضها البعض واستنتاج مايمكن استنتاجه منها.

-خطة الدراسة:

تتكون هذه الدراسة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة موجزة استعرضنا فيها جملة من النتائج التي استخلصناها من هذا البحث، متبوعة بملاحق لها صلة بالموضوع الموسوم بالجذور الفكرية للحركة الوطنية الجزائرية (1830-1919):

***مقدمة.**

***فصل تمهيدي:** جاء بعنوان "**أوضاع الجزائر قبيل مطلع القرن العشرين**" تطرقنا فيه إلى الأوضاع السياسية والاقتصادية وكذا الاجتماعية والثقافية.

***الفصل الأول:** المعنون "**ببوادر الحركة الوطنية الجزائرية ومؤثراتها الفكرية**" وقسمناه إلى أربعة عناصر مفهوم الحركة الوطنية ونشأة الحركة الوطنية وعوامل ظهورها ثم مؤثراتها الفكرية.

*الفصل **الثاني:** بعنوان "**المقاومة السياسية**" قسمناه إلى ثلاثة عناصر تناولنا فيه حركة حمدان خوجة التي اعتبرت أول مقاومة سياسية ضد الاستعمار وكمثال في القرن التاسع عشر ثم تطرقنا إلى حركة الأمير خالد كمثال لحركة سياسية في القرن العشرين وأخيرا وسائل النضال السياسي

*الفصل **الثالث:** والذي عنوناه بـــ "**المقاومة العسكرية**" يندرج تحته ثلاث مباحث أولا أشكال المقاومة ثانيا أبعاد المقاومة ثالثا وأخيرا الأساليب الاستعمارية لاستئصال المقاومة الشعبية.

***خاتمة:** وفي النهاية ختمنا هذا البحث بخلاصة استنتاجية كانت حوصلة لما تم عرضه.

كما استعملنا مجموعة من الملاحق من أجل إعطاء توثيق أشمل للموضوع.

-مصادر البحث:

اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

أ- أهم المصادر:

*كتاب "زعماء الإصلاح في العصر الحديث" لمؤلفه "أحمد أمين" والذي أفادنا في معرفة شخصيات هامة مثل محمد عبده وجمال الدين الأفغاني (رواد الجامعة الإسلامية).

*كتاب "مذكرات مصالي الحاج" لمؤلفه "مصالي الحاج" ترجمة "محمد المعراجي" والذي أفادنا في الكتابة عن الهجرة.

*كتاب "المرآة" لمؤلفه "حمدان خوجة" والذي وجدنا في ثناياه مقاومة أحمد باي.

*كتاب "تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر" لمؤلفه "محمد بن عبد القادر الجزائري" الذي أفادنا في مقاومة الأمير عبد القادر.

ب-أهم المراجع:

*كتاب "تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989" لمؤلفه "بشير بلاح" والذي أفادنا كثيرا طيلة صفحات دراستنا هذه، خاصة في الجمعيات والنوادي.

*كتاب "تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثاني" لمؤلفه "أبو القاسم سعد الله" وهو مرجع قيم وثري بالمعلومات وقد اعتمدناه بكثرة في المبحث الأول والثاني.

*كتاب "الأمير خالد وتطوره السياسي" لمؤلفه "محفوظ قداش" أفادنا في معرفة حركة الأمير خالد وكذا كتاب "محمد ابن عبد الكريم" بعنوان "حمدان ابن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته" ساعدنا في معرفة حركة حمدان خوجة.

ولا نهمل دور الرسائل الجامعية والمجلات والموسوعات التي ساهمت في إثراء موضوعنا أكثر.

-صعوبات الدراسة:

إن الخوض في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ليس بموضوع سهل، فهو لا يخلو من الصعوبات:

*عدم التحكم في المعلومات خاصة أثناء الإلمام بمادة الموضوع لكثرة تداولها.

*صعوبة ضبط خطة نتيجة لتداخل وارتباط الأحداث ببعضها.

*غلق المكاتب في فترة جمعنا للمادة العلمية بسبب ما أصاب بلادنا كبقية بلدان العالم (جائحة كورونا) مما نتج نقص في الكتب خاصة بالأجنبية كما لم نستطع تحميلها من الشبكة الإلكترونية.

وفي الأخير، نتقدم بخالص عبارات الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني على إنجاز هذه الدراسة، ونخصّ بالذكر الأستاذ الفاضل "محمد يعيش"، الذي كان نعم المشرف، كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نشكر الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على تفضّلهم بقراءة البحث وإثرائه بملاحظاتهم وانتقاداتهم.

والله المستعان

الفصل التمهيدي

أوضاع الجزائر قبيل مطلع القرن العشرين

تمهيد

1-الأوضاع السياسية

2-الأوضاع الاقتصادية

3-الأوضاع الاجتماعية والثقافية

خلاصة الفصل

تمهيد:

عرفت الجزائر على إثر الغزو الاستعماري الفرنسي سنة 1830 تغيرات وتحولات شملت مختلف مجالات الحياة الأساسية، وكان ذلك نتيجة للسياسة التي انتهجها الاستعمار الفرنسي، والتي استهدفت تصفية الإنسان والسيطرة على الأرض، فشكل هذا التغيير المفاجئ في الحياة تأثيرا قويا دفع بالهجرة نحو الخارج.

كان اهتمام فرنسا بالجزائر منذ زمن بعيد ورغبتها في الحصول على امتيازات بالسواحل الجزائرية مثل: مدن القالة، عنابة، سكيكدة، باعتبارها أول دولة تحصلت على امتيازات لها بالسواحل منذ مطلع القرن السادس عشر.

تطورت هذه الحركة الاستعمارية أكثر خلال القرن التاسع عشر، حيث تفاقمت تداعيات السياسة الاستعمارية وتعقدت معها أوضاع الجزائريين إلا أن هذه الأوضاع التي عاشتها الجزائر منحت الفرصة في بروز ردود أفعال مختلفة، من مقاومة مسلحة ومقاومة سياسية، إذ عاشت الجزائر فترة غنية بالأحداث السياسية الداخلية، كان لها الأثر الكبير في نمو الوعي الوطني عند الجزائريين وتبلورها في شكل مقاومة وطنية.

1-الأوضاع السياسية:

كانت السياسة الفرنسية في الجزائر منذ الاحتلال سنة 1830، ترمي إلى تحقيق ثلاثة أهداف على الأقل بوجه الخصوص:

-جعل الجزائر فرنسية بكل ما يعني ذلك من أبعاد.

- تشويه البعد التاريخي والشخصية الوطنية وإزالتها من الاعتبار.

-قهر أي نوع من أنواع المقاومة التي يمكن أن تزعج أمن فرنسا في الجزائر واستخدام كل الأساليب والوسائل للوصول إلى ذلك الهدف[1].

وبذلك نجد أن إدارة الاحتلال قد أصدرت قرارها المشهور في 22 جويلية 1834، والذي يقضي بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، أي أن الجزائر أرض فرنسية وأنشأت لذلك منصب الحاكم العام لإدارة الممتلكات الفرنسية في إفريقيا الشمالية، واتبع هذا القرار بتصريح فيما بعد مع منتصف القرن العشرين وهو دستور 1947، الذي ينص على أن الجزائر جزء مكمل لفرنسا[2].

ففي عهد الجمهورية الفرنسية الثانية (1852-1870) بزعامة **نابليون الثالث***، توالت القوانين والمراسيم الاستثنائية التي زادت من معاناة "الأهالي" ووضعهم تحت السيطرة الفرنسية، منها على سبيل المثال: قانون السيناتوس كونسلت، الذي صدر يوم

---

[1] - أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص89.

[2] - يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص 24.

* **نابليون الثالث:** أو شارل لويس نابليون ولد سنة 1808م في باريس، بعد مغامراته في فترة الشباب بين سويسرا وإيطاليا وستراسبورغ عاد إلى فرنسا بعد ثورة 1848، وأنتخب رئيسا للجمهورية في 10 ديسمبر 1848م، لم تصمد الجمعية التأسيسية أمامه كثيرا وأسقطها بعد انقلاب 1 إلى 2 ديسمبر 1851م اعتماده على دستور 14 جانفي 1852م وبنظام مركزي تحول إلى ملكية وراثية فأعلن نفسه إمبراطور الفرنسيين وتربع على عرش الإمبراطورية من ديسمبر 1852م إلى غاية انهزام جيشه في معركة سيدان واعتقاله ببروسيا سنة 1870م، ينظر: خميسة مدور، الجزائريون المسلمون والمواطنة الفرنسية في الجزائر المستعمرة (1865-1962)، رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2، 2017-2018، ص39. نقلا عن:

-Encyclopédie Larousse en Ligne: Personnage/NA PO.

14 جويلية 1865 والذي حدد كيفية الحصول على الجنسية، واعتبر أن الجزائريين رعايا فرنسيين ولكنهم يخضعون لأحكام الشرع الإسلامي، وفي حالة طلب الجنسية فإنه يشترط فيهم التخلي عن أحوالهم الشخصية الإسلامية ويصبحون خاضعين للقانون الفرنسي[1].

وإلى جانب هذه القرارات سنت الإدارة الفرنسية قوانين أخرى أهمها: قانون الإدماج وقد شرع في تطبيق هذه السياسة بعد مرسوم30 جوان1870،حيث قسمت الجزائر إلى ثلاث ولايات في الشمال: الجزائر، قسنطينة، وهران، وكانت كلها تابعة لوزارة الداخلية الفرنسية، وقد تعززت بالقوانين الاستثنائية الفرنسية بقانون الأهالي 1881 مما كرس المزيد من الهيمنة على الجزائريين، كما تهدف هذه القوانين إلى منح المسئولين المدنيين بعض السلطات لفرض عقوبات على الأهالي وخاصة على القبائل الثائرة، واستمرت الإدارة تعمل بها حتى سنة 1930[2].

كما قامت فرنسا في عهد الجمهورية الثالثة من (1870-1930) بإصدار مجموعة من التشريعات التي تخدم مصالحها، ومن هذه القرارات قرار تقسيم الجزائر إلى إقليمين إقليم شمالي تحت حكم مدني وإقليم جنوبي تحت حكم عسكري، ولكن كلا الإقليمين تحت رئاسة حاكم عام مدني، بالإضافة إلى قرار تجنيس اليهود الجماعي الذي وصل عددهم حوالي 38 ألف شخصا، وقد عرف هذا القرار بقانون" **كريميو**

[1] – عمار عمورة: موجز تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 129.

[2] – يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، المرجع السابق، ص (41-42).

Crémieux"* الذي ينص على منح الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر دون التخلي عن أحوالهم الشخصية[1].

وكان لابد من توسيع مناطق الحكم المدني وجعل الجزائر شبيهة بفرنسا حيث توسعت مناطق الحكم المدني تدريجيا 53.496 كلم في نهاية 1879، وبلغت سنة 1891 حوالي 128.550 كلم وذلك بفعل تشجيع الاستيطان الذي رفع من عدد المستوطنين، وزاد من نفوذهم السياسي[2]، ويقول جول فيري ــ أحد منظري الاستعمارــ في هذا الصدد: "في عهد الإمبراطورية كنا نحكم الجزائر عن طريق العرب، وبعد سقوطها ومنذ 1871 وإلى غاية 1883 قمنا بتسييرها عن طريق الاستيطان"[3].

ونجد أيضا أن الجزائريين كانوا محرومين من حقوقهم السياسية ومجردين بشكل سافر من ممتلكاتهم، وفي المقابل نجد أن المعمرين يتمتعون بجميع الحقوق المادية والمعنوية، وقد عملوا مع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين من إقناع الحكومة الفرنسية بإعطاء الجزائريين نوعا من الحرية في تسيير شؤونها بنفسها بسبب اختلاف الوضعية الداخلية لسكان الجزائر عن وضعية سكان فرنسا، مما مكن الإدارة الاستعمارية فيما بين 1887–1889 من الاستحواذ على 957 هكتار مجانيا كانت ملكا لأكثر من 224 قبيلة وبذلك ارتفع عدد المستوطنين الأوروبيين في الأرياف

---

* **قانون كريميو**: الصادر في 24 أكتوبر 1870 من طرف إسحاق موشي كريميو (1796–1880) المعروف بأدولف كريميو (Adolphe Crémieux)،... والذي يقضي بمنح آلاف من اليهود الجنسية الفرنسية بعد أن كانوا من فئة الأهالي، للمزيد ينظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 232.

[1] – عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 157.

[2] – شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، المجلد 2، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 34.

[3] – عمار بوحوش: تاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، المرجع السابق، ص 178.

الجزائرية من 119 ألف شخص عام 1871 إلى 200 ألف عام 1900 كان من ضمنهم إسبان ومالطيون وإيطاليون[1].

لكن الشعب الجزائري لم يبق مكتوف الأيدي أمام السياسية الفرنسية الجهنمية، بل تصدى لذلك بمختلف الوسائل، فمن المقاومات الشعبية في ربوع الجزائر (المقاومة الرسمية –المقاومة الشعبية) إلى عرائض مختلفة[2]، التي رفعها سكان الجزائر في مختلف المدن، دليل على الحراك السياسي، ونواة ليقظة جزائرية فكرية وثقافية وسياسية، حيث ظهرت شخصيات لعبت دورا كبيرا في نهضة الجزائر، مع بداية القرن العشرين[3]، ومن أمثال ذلك:

–الشيخ عبد القادر المجاوي (1848–1913).

–الشيخ أبو القاسم محمد الحفناوي (1850–1942).

–الشيخ عبد الحليم بن سماية (1866–1933).

–الشيخ المولود بن الموهوب (1866–1939).

–عمر راسم (1884–1959).

– الصحفي عمر بن قدور الجزائري (1886–1932).

–الشيخ محمد بن حمدان لونيسي (1856–1920).

–الشيخ محمد بن مصطفى بن خوجة (1865–1915).

[1] – أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 97.

[2] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 22.

[3] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية (1900–1930م)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 135.

وقد كان هؤلاء معلمين ومصلحين على إيمان بالجامعة الإسلامية، وكان بعض منهم ينادي بالتقدم والتسامح والتعليم، بالرغم من تنوع مشاربهم إلا أنهم يلتقون حول برنامج قائم على أرضية مشتركة يشتمل على النقاط التالية[1]:

-المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين والمعمرين.

-المساواة في الضرائب والفوائد من الميزانية.

- الدعوة إلى فكرة الجامعة الإسلامية.

-معارضة التجنيس والتجنيد العسكري الإجباري.

-إلغاء قانون الأهالي وكل الإجراءات الأخرى التعسفية.

-استرجاع العمل بنظام القضاء الإسلامي.

-نشر وإصلاح وسائل تعليم اللغة العربية.

-عدم استعمال العنف.

-حرية الهجرة[2].

2- الأوضاع الاقتصادية:

إن الإدارة الاستعمارية أحكمت سيطرتها على البلاد الجزائرية، وركزت اهتمامها الأول نحو الأرض، فاستولت على أحسنها وأجودها وسلبتها من أصحابها، وقامت بتطوير الزراعة وفق مصالح تتماشى مع الإدارة الفرنسية، وكانت البداية بمصادرة الأراضي، ثم قامت بالتضييق على الجزائريين بفرض الضرائب والغرامات، وساءت الأوضاع أكثر بعد أن ارتبطت هذه السياسة بالهجرة والاستيطان.

اعتمد الاقتصاد الجزائري بشكل أساس على الزراعة والرعي والتجارة، إذ كانت مجمل النشاطات الاقتصادية الجزائرية موجهة لخدمة الاقتصاد الفرنسي

[1] - عاشوري قمعون: موقف كتلة المحافظين من الوجود الاستعماري الفرنسي (1900-1919)، محاضرة مطبوعة ألقيت في الملتقى الطلابي الأول في التاريخ السياسي، "إرهاصات الفكر التحرري في الجزائر قبل ظهور نجم شمال إفريقيا"، المركز الجامعي بالوادي، بتاريخ 25 و26 أفريل 2011، ، ص 40.

[2] - محمد رشدي جراية: محاضرة بعنوان: نماذج لشخصيات تحررية فاعلة ضمن (جماعة المحافظين الجزائريين) في الفترة مابين 1900-1919، الملتقى الطلابي الأول في التاريخ السياسي، "إرهاصات الفكر التحرري في الجزائر قبل ظهور نجم شمال إفريقيا"، المركز الجامعي بالوادي، بتاريخ 25 و26 أفريل 2011، ص (17-18).

والمستهلك الفرنسي[1]، فقد استولى الاحتلال الفرنسي على ملايين الهكتارات من أخصب الأراضي والأقرب إلى الساحل، بعد أن تم طرد أصحابها منها، فتدفقت أعداد كبيرة من كل من فرنسا وإسبانيا وإيطاليا وألمانيا ومالطا وسويسرا، الذين رأوا بضرورة إبادة الشعب الجزائري بمصادرة كل أملاكه وتحويل ما تبقى منهم إلى الخدم لديهم، وقد استخدمت الحكومات الفرنسية المتعاقبة لتحقيق ذلك الهدف المصادرة العسكرية للأراضي من أيدي الجزائريين أو إصدار التشريعات التي من شأنها نزع الأراضي من أيدي الجزائريين[2] ولعل أهمها هي:

من أهم المراسيم التي أباحت عملية المصادرة نذكر مرسوم 1871 الذي منح أراضي جزائرية للنازحين من الألزاس واللورين، وتدعم بقانون 21 جوان 1872، وكذلك **بقانون فارني La Loi Warnier*** الصادر في 26 جويلية 1873 القاضي بإلغاء قانون العقار الإسلامي، وتغييره بالقانون الفرنسي، وتقسيم الأراضي الجماعية المملوكة للقبائل والعائلات على الأفراد والتأكيد على الجزائريين بحيازة عقود الملكية ثم تدعم بقانون 1887 المكمل لقانون فارني، وتضمن بيع الأراضي الجزائرية المشاعة في المزاد العلني للأوروبيين، وقانون 16 فيفري 1897 الذي سمح بتفتيت الملكية الجماعية الجزائرية[3].

---

[1] – عزيز خيري: التجربة الجزائرية في التنمية والتحديث، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 1978، ص 12.

[2] – أسامة مساعد صاحب منعم: "الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية 1830–1962 ومحاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال"، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 4، العدد 3، جامعة بابل، ص 223.

* **قانون فارني La Loi Warnier:** للمزيد أكثر ينظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989، المرجع السابق، ص 248.

–**فارني أوغيست ابيرت (1810–1875):** طبيب وسياسي فرنسي نائب عن الجزائر 1871–1875، كان من المدافعين بقوة عن مصالح الكولون، وعارض بشدة مشروع الملكية العربية، كان عضوا نشيطا في اللجنة المكلفة بمصادرة أراضي الفلاحين الجزائريين، وعضو في لجنة الملكية العقارية في الجزائر التي أصدرت القانون المعروف باسمه ينظر: عدة بن داهة: الاستيطان والصراع على ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830–1962، ج2، منشورات وزارة المجاهدين، ص 506.

[3] – بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989، المرجع السابق، ص(247–249).

ولم تكتف فرنسا بهذا بل راحت تفرض الضرائب من أجل خنق الجزائريين، حيث تم فرضها على كل قرية، وعلى كل مدينة، وعلى كل فرد، وإذا عجز الفرد أجبرت باقي الجماعة على الدفع، والذي لا يدفع يسجن ومن هذه الضرائب نذكر:

-**العشور:** يقبض في كل التراب الوطني من قمح وشعير وبقية المحاصيل.

-**الزكاة:** ضريبة على المواشي، من جمال وثيران، أغنام، ماعز، الضرائب على الدواب.

-**اللزمة:** وهي ضريبة رأسية منها لازمة النار، على كل نار تثير دخانها.

- **الضريبة العربية:** لا يدفعها إلا العربي الجزائري[1].

ومنه فإن جميع القوانين التي سنها الاستعمار الفرنسي في الجزائر كانت كلها في خدمة المستوطنين الأوروبيين على وجه العموم والفرنسيين على وجه الخصوص وبذلك أصبحت الجزائر مرتبطة اقتصاديا بفرنسا بعد أن استولى المحتلون على كافة الهياكل ومصادر الثروات الجزائرية من فلاحة وزراعة، وصناعة وتجارة.

بعدما استولى المستوطنون على أجود الأراضي الجزائرية، طوروا قطاعا زراعيا حديثا ساهم بنحو ثلثي الناتج العام للبلاد، أهمل المحاصيل المعاشية وفي مقدمتها الحبوب واتجه إلى التوسع في زراعة وإنتاج المحاصيل التجارية التي تخدم الاقتصاد الفرنسي والمصالح المادية للمستوطنين، وأهمها الأعناب لإنتاج الخمور الخبيثة والحوامض والتبغ وكذلك استغلال الحلفاء والفلين[2].

ويمكن تحديد نوع المحاصيل الزراعية والغلال التي كان قطاع المستوطنين الفرنسيين ينتهجها، إذ يرتكز إنتاج هذا القطاع على محاصيل الكروم الذي يدخل في صناعة الخمور ومعظم إنتاجه كان ينقل إلى الأسواق الفرنسية وعليه فقد شهدت زراعته انطلاقة كبيرة فوصلت مساحة الأرض الخاصة بزراعته إلى 400 ألف هكتار

[1] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، المرجع السابق، ص270.

[2] – بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، المرجع السابق، ص 253.

كما اهتم قطاع المستوطنين الفرنسيين الزراعي اهتماما كبيرا بزراعة الخضروات ولاسيما البطاطا والبقوليات ذلك لأهميتها بالنسبة إلى السوق الفرنسية[1].

كذلك بالنسبة لزارعة الحبوب والتي تمثلت أساسا في زراعة القمح والشعير شهدت تراجعا في مساحتها من 2.591.892 سنة 1876 إلى 2.328.690 هكتار سنة 1896، وقد تحسن إنتاجه مع بداية سنة 1881 إلى 1980 ليتراجع في الفترة 1891 إلى 1900 وانتشرت زراعة القمح والشعير في السهول الداخلية والجبال، أما الشعير فتركزت زراعته في الجنوب وكان موجها للتصدير لصناعة الخمور[2]، أما عن زراعة التبغ أدخل زراعتها المستوطنون ومارسها الجزائريون أيضا، كان إنتاجها كبيرا بين 1875 و1876 لكنه تراجع بعد 1880، وعن زراعة الحلفاء استفاد سكان السهوب منه وقاموا ببيعه للشركات الأوروبية مقابل فرنك واحد إلى فرنك ونصف للقنطار، لكن بعد سنة 1879 أصبح له تنظيم خاص حرم الجزائريين من الإفادة منه مثل السابق[3].

-وقد ترتب عن هذه السياسة:

-انكماش مساحات الحبوب التي يعتمد عليها الجزائريون، وبالتالي صعب عليهم تدبير المواد التموينية الأساسية.

-اتساع رقعة الزراعات التصديرية وتحول الجزائر إلى إحدى كبار الدول المنتجة للخمور في العالم وارتباط الزراعة الجزائرية بالاقتصاد الفرنسي إنتاجا وتصديرا.

---

[1] – أسامة مساعد صاحب منعم:الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية 1830–1962 ومحاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 4، العدد 3، جامعة بابل، ص225.

[2] – أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص(113–117).

[3] – شارل روبير أجيرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871–1919، تر: حاج مسعود بلعريبي، ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2007، ص(349–689).

-بروز قطاعين زراعيين، إحداهما تقليدي ضعيف يشرف عليه الجزائريون في المناطق الداخلية الفقيرة، والثاني حديث متطور يراقبه المستوطنون في الجهات الساحلية والتلية الخصبة النقية[1].

وبجانب مأساة الأراضي الزراعية ومصادرة أملاك الجزائريين لصالح المعمرين، عمدت أيضا السلطات الفرنسية على قتل الصناعة المحلية أو الوطنية التي كانت تزخر بها الجزائر قبل الاستعمار، فعمد الاستعمار الفرنسي على مضايقة الصناعات اليدوية وخاصة صناعة النحاس، الفضة، الذهب، الجلد، الحياكة، الصناعة الحربية والبحرية التي شهد لها المؤرخون الأجانب على ازدهارها وجودتها، لأنها كانت ترى أن ذلك سيؤدي إلى إخراج المجتمع الجزائري من العصور الوسطى وأنهم سيطلبون باستقلالهم عن فرنسا لذلك حرم الجزائريون من كل حركة صناعية بعد أن كانت الجزائر تصدر صناعتها الوطنية من المنتجات الفلاحية والصناعات التقليدية إلى جميع الأقطار العربية والأجنبية قبل الاستعمار الفرنسي لها[2].

والجانب التجاري فقد تقلص نشاط التجارة الجزائرية أمام التطور السريع للنشاط التجاري للمعمرين خصوصا الصادرات نحو فرنسا بسبب التشجيع الذي لقي هؤلاء المعمرون من طرف الحكومة الفرنسية، وتمثلت أساسا في المحاصيل التجارية التي تخدم الاقتصاد الفرنسي بدرجة أولى والمصالح المادية للمستوطنين، وبينما تم التضييق على الجزائريين في ممارسة النشاط التجاري الخارجي، فسح المجال واسعا أمام الجالية اليهودية إلى جانب المجموعة الأوروبية لبسط نفوذها على دواليب التجارة الجزائرية[3].

---

[1] – بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989، المرجع السابق، ص(255–256).

[2] – لوسات فلنزي: المغرب العربي قبل احتلال الجزائر 1790–1830، تر: حمدي الساحلي، سراس للنشر والتوزيع، تونس، ص 69.

[3] – عبد الكريم بوصفصاف: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص116.

ومنه إن السياسة الاقتصادية التي دأبت فرنسا على انتهاجها في الجزائر منذ 1871م، قد حققت أهدافها إلى درجة أن الجزائريين أصبحوا يعيشون شبه مجاعة في سنة 1912م، ففي تلك السنة وقع جفاف في فصل الربيع، وانخفض محصول الشعير من 4726809 قنطار في سنة 1911م إلى 2686344 في سنة 1912م، كما انخفض محصول القمح من 3674733 قنطار سنة 1911م إلى 2197567 في سنة 1912م، ويعني هذا انخفاض محصول الشعير بنسبة 44 بالمائة والقمح بنسبة 41 بالمائة، كما إن الضرائب العربية قد ارتفعت في الفترة الممتدة من سنة 1900 إلى سنة 1914 بنسبة 15 بالمائة لضريبة اللزمة و11 بالمائة للضريبة الزكاة[1].

هكذا أصبح الشعب الجزائري يعيش الفقر والبؤس والحرمان في أرضه، بعدما حرم من أرضه وزراعته وصناعته وتجارته، وأبعد إلى الجبال القاحلة فحتم عليه إما أن يقاوم هذه السياسة، أو الهجرة والخروج من الجزائر، وإما الموت ببطء نتيجة هذه السياسة القمعية، خاصة في فترة قيام نظام الحكم المدني، الذي كان أكثر خطورة وفتح المجال أمام سيطرة المستوطنين على الجزائر، وتجاهل حقوقهم وتمادي في تطبيق الإجراءات والقوانين الهدامة التي مست كافة الميادين ما جعل الحياة في الجزائر بيئة طرد للعيش والسكان.

3-الأوضاع الاجتماعية والثقافية:

أ-الاجتماعية:

بذلت فرنسا كل ما بوسعها لمحو شخصية المجتمع الجزائري وتفكيك بنيته عن طريق محاولة تصفية اللغة العربية وآدابها، والدين الإسلامي بمؤسساته وعقيدته وشريعته وأخلاقه وثقافته، وحرمان الشعب من مصادر رزقه...، إلى جانب الجد في نشر الثقافة الفرنسية والديانة المسيحية، وتمكين العنصر الدخيل من مقدرات البلاد، وقد

[1] – عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، المرجع السابق، ص 208.

اشتدت شراسة تلك الهجمة في عهد الجمهورية الثالثة التي تمادت في أنشطتها التخريبية ضد المجتمع الجزائري[1].

وقد قام الاستعمار الفرنسي بتحطيم أركان المجتمع الجزائري سواء كانت قبيلة أو هيئات قيادية التي تعتمد على الأصل والمال والزعامة الدينية، كما إن سياسة القهر الاجتماعي التي تعرض لها أهالي العاصمة زادت من سوء أوضاعهم الاجتماعية، كانتشار البطالة وارتفاع نسبة الإجرام، وتفشي الآفات الاجتماعية، وغلاء المعيشة، وزيادة المجاعة حتى وصف أحد الجزائريين هذه الظاهرة بقوله: "ونبهني إلى ما رأيته بعيني رأسي هذه الأعوام من الزيادة في ارتفاع الأسعار وغلاء الأقوات حتى بلغ رطل البصل المكروه مائة فرنك، كما رأيت صبيانا ذكورا وإناثا لا يتجاوزون أربعا أو خمسا من أعمارهم يتقاطرون ويتزاحمون على سلل وصناديق الزبل ويلتقطون من تلك الصناديق نفضات الموائد للاقتيات"[2].

فبعد الحملة الفرنسية على الجزائر أخذت فرنسا بإتباع سياسة التهجير والاستيطان للأوروبيين في أرض الجزائر، وشرعت في ترحيل المجرمين والمعارضين والفقراء من أوروبا وفرنسا، وعززوا مراكزهم وتسلموا مقاليد الحكم، وتجاهلوا الجزائريين بحيث عملت السلطات الفرنسية منذ الوهلة الأولى، على دعم الاستيطان الفرنسي في الجزائر، بهدف تثبيت وجودها وإحداث تغيير ديموغرافي، قد يمكنها مع مرور الزمن من جعل السكان الأصليين أقلية، غير أنه مع مرور الوقت، أدركت عجزها عن بلوغ هذا الهدف، فقامت في مرحلة أولى بمنح الجنسية الفرنسية لجميع اليهود القاطنين بالجزائر، وذلك بموجب قانون كريميو دون أن تشترط عليهم التخلي عن حقوقهم الشخصية أو الدينية حيث أدت السياسة الاستعمارية المتبعة في

[1] – بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989، المرجع السابق، ص 269.

[2] – أحمد مريوش: الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2007، ص113.

الجزائر من طرف الاحتلال الفرنسي، مع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين إلى بروز ظاهرة اجتماعية، تتمثل في بداية تكوين شعب جديد داخل الجزائر وهم الأوروبيون الذين ولدوا في الجزائر أو أصبح ما يعرف بالأقدام السود[1].

وكان المجتمع الجزائري أثناء فترة الاحتلال قد عرف مجموعتين الأولى من العنصر الأوروبي التي كانت تسيطر على أهم النشاطات الاقتصادية في البلاد مثل غالبية الإقطاعيين في الريف والرأسماليين في المدن وميزة هذه الفئة التعصب وإشاعة النزعة العنصرية الشديدتان ضد الجزائريين[2].

أما المجموعة الثانية وهي تتشكل من الشعب الجزائري الذي يحتل المركز الأسفل من السلم الاجتماعي، ويعيش على هامش الحياة، ويعاني صنوف الحرمان والفقر، أي مجموع الجزائريين دون الأوروبيين وهم طبقتان أحدها طبقة عاملة وتضم الأغلبية الساحقة من الجزائريين (فلاحين وعمال) في الريف يشكلون 91 بالمائة من مجموع السكان، أما الطبقة الثانية وهي الفئة المتوسطة من التجار وأقلية مثقفة من ذوي المهن الحرة وبعض الموظفين في إدارة الاحتلال وكذا من ملاك الأراضي في الريف[3].

إن الاستعمار الفرنسي هو استعمار استيطاني فقد عمل منذ سنة الاحتلال إلى غاية 1947 على تشجيع عملية الهجرة من فرنسا خاصة ومن أوروبا عامة إلى الجزائر والاستيطان فيها، وذلك للتحكم في البلاد وإدارة شؤونها لتصبح بيدهم السلطة والقوة والمال على الرغم من تمثيلهم الضعيف الذي لا يمثل سوى عشرة بالمائة من مجموع سكان الجزائر.

---

[1] – عيسى بن قبي: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1919–1956، رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02، 2011–2012، ص 21.

[2] – حكيم بن الشيخ: الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912–1936، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص43.

[3] – المرجع نفسه، ص 43.

ب-الثقافية:

وصف الباحث أحمد عيساوي وضع الجزائر الثقافي، الديني، التربوي والفني بقوله: "...لقد كان مخطط الاستعمار طوال وجوده بالجزائر مبنيا على إفراغ الشخصية الجزائرية من مضمونها القومي والوطني لإحلال مضمون الشخصية الفرنسية الجزائرية من محلها، وكان يشرف على تطبيق هذا المخطط أساتذة الاستعمار الفرنسي، وهم متخصصون في كل العلوم الإنسانية وعارفون بالدقائق الخفية بالتركيب النفسي والاجتماعي للفرد الجزائري"[1].

لقد كانت الأوضاع الثقافية في الجزائر صورة حية لسياسة التجهيل التي انتهجتها السلطات الفرنسية منذ 1830، منتهجة منذ البداية القضاء على الثقافة العربية الإسلامية تمهيدا لدمج الجزائريين في الكيان الفرنسي، هذه السياسة التي خلفت نتائج سلبية على المجتمع الجزائري، أدت إلى تدهور الثقافة العربية الإسلامية وانحطاط المستوى التعليمي وذلك على إثر القوانين المفروضة والتي تنص على إغلاق المدارس الخاصة بتعليم اللغة العربية والكتاتيب وقصر التعليم على المساجد التي حدد فيها التعليم على تحفيظ القرآن دون غيره[2].

وعلى هذا الأساس أهمل الفرنسيون تعليم العربية للجزائريين واكتفوا باستعمالها لأغراض إدارية استعمارية فقط، فقد بدأوا أولا بإزالتها من المدارس الابتدائية والثانوية، ثم إن تعاليمها في الدراسات العليا لم يكن تثقيفا ولكن فقط لتحضير بعض الإداريين والمترجمين لإدارة الجزائريين قصد التعجيل بالاندماج[3]، ففي سنة 1900 لم ينتقل إلى التعليم الثانوي الفرنسي سوى 84 تلميذا مسلما، ووصل هذا العدد سنة 1914

[1] – أحمد عيساوي: أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، ج 2، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث، 2013، ص 32.

[2] – حلوش عبد القادر: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص 61.

[3] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص 62.

إلى 150 تلميذا كما تخرج سنة 1914 من جامعة الجزائر34 مسلما و12 مجازا، إن نتائج السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر كانت وخيمة على السكان الأصليين،حيث أصبحت الأمية منتشرة بشكل واسع بين مختلف فئات الشعب الجزائري[1].

وهكذا نجد أن الإدارة الفرنسية لم تهتم بتطوير تعليم الجزائريين المسلمين ولذلك انتشرت الأمية بشكل كبير في أوساط الأطفال الجزائريين كما عملت على محاربة المؤسسات الثقافية العربية الإسلامية من هدم المساجد، ومصادرة أموال الأوقاف كما رفض المستوطنون بدورهم تعليم الجزائريين بدعوى أنهم غير قابلين للتحضر والتعلم، وأن الجزائري لا يصلح إلا للأعمال الشاقة، خاصة بعد أن عملت السلطات الفرنسية على اجتثاث الجزائريين من جذورهم الدينية والثقافية واستمالتهم إلى النصرانية وفي مقدمتهم الكاردينال لافيجري في إحدى رسائله إلى المسؤليين الفرنسيين يقول:" يجب إنقاذ هذا الشعب، وينبغي إعراض عن هفوات الماضي، ولا يمكن أن يبقى محصورا في قرآنه... يجب أن تسمح فرنسا بأن يقدم إليه الإنجيل، أو أن تطرده إلى الصحاري بعيدا عن العالم المتمدن "[2].

وفي الأخير نستنتج أن السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر أدت إلى نتائج رهيبة، تتخلص في انحسار تأثير الإسلام، وتدهور مكانة اللغة العربية، واستفحال الأمية وتجهيل الجزائريين، حيث ترك الفرنسيين التعليم يموت دون الإعلان وأهملوا كل ما يتعلق به.

[1] – عيسى بن قبي: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية 1919–1956، المرجع السابق، ص 25.

[2] – بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989، المرجع السابق، ص(275–276).

خلاصة الفصل:

يعتبر تاريخ الجزائر السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي منذ سنة 1830عبارة عن محطات من الآلام والبؤس والحرمان والفقر، عمدت فيه الإدارة الاستعمارية إلى حرمان الشعب الجزائري من أبسط حقوقه المشروعة، ومحاولة غرس وإبقاء الكيان الاستيطاني في أرض الجزائر.

استطاعت المدرسة الفرنسية عن طريق سياستها التعليمية محاربة المؤسسات الثقافية المختلفة كالمساجد والمدارس وتشويه التاريخ الجزائري الإسلامي، إلا إنه لم يستطع الاستعمار من القضاء على الثقافة الوطنية للشعب الجزائري، هذا الأخير الذي دافع عنها بكل ما أوتي من قوة من خلال المقاومة الشعبية المسلحة ثم الحركة الوطنية، ونجح في الحفاظ على أهم مقومات الشعب الجزائري وهي اللغة العربية والدين الإسلامي، وعليه يمكننا الجزم بفشل السياسة التعليمية الفرنسية.

الفصل الأول

بوادر ظهور الحركة الوطنية ومؤثراتها الفكرية

*تمهيد

*المبحث الأول: مفهوم الحركة الوطنية

*المبحث الثاني: نشأة الحركة الوطنية

*المبحث الثالث: عوامل ظهور الحركة الوطنية

*المبحث الرابع: مؤثراتها الفكرية

*خلاصة الفصل

تمهيد:

لقد ابتليت الجزائر بأبشع استعمار عرفه التاريخ حيث لم يكتف هذا الاستعمار باغتصاب الأراضي وتجويع الشعب فقط بل استخدم سلاحا أقوى وأفتك من ذلك، وهو نشر الجهل والأمية ومحاربة مقومات الأمة الجزائرية، وكل ذلك كان من أجل استغلال الجزائر أرضا وشعبا إلى أن تدهورت الأوضاع.

إلا أن الجزائر شهدت في بدايات مطلع القرن العشرين نهضة ثقافية ودينية تبناها مجموعة من المثقفين والأدباء، الذين كانت لهم مكانة في المجتمع الجزائري، فساهموا بشكل كبير في إرساء القاعدة الأساسية التي يقوم عليها العمل السياسي والثوري، بعد أن خاضت الجزائر سلسلة طويلة من الكفاح لمقاومة الغزو الفرنسي تعبيرا عن رفضهم المطلق للاستعمار وتعلقهم بالهوية الإسلامية.

اكتسب الجزائريون وعيا وخبرة من خلال الظروف التي عاشها ، والتي هيأت لبروز قيادات جديدة وتيارات فكرية لإيجاد أطر للتضامن والإتحاد بين المسلمين ومن بينها تيار حركة الجامعة الإسلامية الذي نادى به جمال الدين الأفغاني وتبنتها الدولة العثمانية لمواجهة الهجمة الاستعمارية.

وجل هذه التطورات أكسبت النضال الوطني دفعا وزخما جديدا أدى إلى ظهور الحركة الوطنية الجزائرية.

*المبحث الأول: مفهوم الحركة الوطنية

يتركب هذا المصطلح Mouvement Nationale من مفردتين: الحركة ضد السكون والثبات، وتعني العمل والنشاط العلني أو السري الهادف إلى غاية ما، أما الوطنية فهي نسبة إلى الوطن وتعني في وضع استعماري –كحالة الجزائر– الانتماء إلى هذا الوطن والعمل على استرداد حقوق مواطنيه بأساليب مدنية أو عسكرية[1].

ونقصد بالوطنية هي شعور يتكون عند الفرد لارتباطه بشعب أو جماعة معينة، والولاء لهذا الشعب، فالوطنية هي شعور عاطفي للفرد بارتباطه ببيئة معينة، في كافة مظاهرها هي عبارة عن الدافع الذي يؤدي إلى تماسك الأفراد، وتوحدهم وولائهم للوطن وتقاليده وقيمه والدفاع عنه بالغالي والنفيس[2].

أما الحركة الوطنية فهي تعبير سياسي للوطنية ولحب الوطن، الذي تمارسه النخب السياسية، والطبقة المثقفة في شكل جمعيات وأحزاب ونوادي ثقافية[3]، حيث ولدت الحركة الوطنية مع اللحظات الأولى للاحتلال الفرنسي، وبدأ الشعب الجزائري مقاومة في التصدي له بجميع الوسائل والإمكانيات[4].

وقد أوضح أبو القاسم سعد الله في كتابه الحركة الوطنية في قوله: " إن معظم الحركات القومية للشعوب المضطهدة سواء في أوروبا أو غيرها قد وجدت أولا في أشكال أخرى غير الأحزاب المنظمة، فقد ظهرت أولا كجمعيات سرية، تمردات،

---

[1] – الطاهر الغول: مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية 1919–1954م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة حمة لخضر –الوادي، 2013–2014، ص 21.

[2] – إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي– إنجليزي)، كتب عربية كوم، القاهرة،_(د ت)، ص 489.

[3] – عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 99.

[4] – محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 7.

صحافة، وانتعاش أدبي، ونشاطات اجتماعية كالنوادي، ثم بدأت تتحدى مضطهديها بطرق مختلفة بما في ذلك الأحزاب السياسية"[1].

اختلفت الأبحاث في التاريخ الدقيق لنشأة الحركة الوطنية الجزائرية وذلك بين الكتاب والمؤرخين للاستعمار الفرنسي للجزائر في عدم ضبط مفهوم محدد لها.

وذكر الكثير من المؤرخين والمثقفين الفرنسيين وجود بيان جزائري، فالمؤرخ سوردون sordon يزعم "أن الجزائر في 1830 لم تكن تشكل دولة فما بالك بأمة"، كما أيده في هذا الطرح بوسكي حيث قال: "أن فرنسا هي من صنعت الجزائر"، وعلى هذا الأساس فقد نفى المؤرخون الاستعماريون وجود الجزائر أو حتى وجود الوطنية بهدف إيجاد مبررات يرتكز عليها من أجل ترسيخ بقائها في الجزائر، ورد عليهم كثير من المؤرخين والكتاب الجزائريين وبعض المثقفين الفرنسيين في العديد من الدراسات التي اشتملت على اعتراضهم وجود كيان جزائري ولعل من أبرزها المؤرخ "بول غافاريل" الذي يقول: "أن فرنسا كانت تحارب في الجزائر أمة مدفوعة بالدين والوطنية"[2].

وفي هذا الاتجاه ذهب العديد من المؤرخين أمثال "جون كلود فاتان": "إلى أن الحركة الوطنية الجزائرية قد ظهرت بشكلها الحديث مع نهاية القرن التاسع عشر"، وهذا ما أيده فيه بعض المؤرخين الجزائريين أمثال "محفوظ قداش"، وذلك باعتبار محاولات "حمدان خوجة" منذ بداية الاحتلال الفرنسي وتفاوضه مع فرنسا بخصوص تقرير المصير السياسي للجزائر لإقامة حكومة حرة[3].

---

[1] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية (1900–1930م)، ج2، المرجع السابق، ص 95.

[2] – المرجع نفسه، ص 74.

[3] – محفوظ قداش: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830–1954، تر: محمد المعراجي، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2008، ص 53.

*المبحث الثاني: نشأة الحركة الوطنية

لقد اختلف الكثير من المؤرخين حول نشأة الحركة الوطنية الجزائرية، فقد شهدت الجزائر خلال القرن التاسع عشر فترة كفاح مسلح طويلة جدا، دامت قرابة 70 عاما قدم خلالها السكان تضحيات كبيرة[1]، هذا إلى جانب حمدان بن عثمان خوجة الذي دعا جيش الاحتلال إلى الكف عن انتزاع الأراضي من أهلها وحتى يكون لصوته قوة، ضم إليه عدد من الوطنيين عرضوا مطالبهم الرامية إلى إنهاء الاستعمار وذلك بسفرهم إلى فرنسا سنة 1833م، ورغم كل الجهود المبذولة إلا أن محاولته لم تجد نفعا، واشتدت بذلك المقاومة المسلحة[2].

كما أرجع بعض المؤرخين والساسة فكرة بروز الوطنية والشعور الوطني إلى بداية نشأة الحركة الوطنية سنة 1919م، وربطوا ذلك بحركة الأمير خالد، في حين أن هناك من أرجع فكرة نشأتها إلى تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1926م، وهناك من نسبها إلى الكفاح المسلح الذي انطلق سنة 1954م، رغم ظهور فكرة الأحزاب السياسية في الجزائر باستثناء النجم لم تظهر إلا خلال الثلاثينات، إلا أن الأوروبيين لاحظوا وجود هذه الأحزاب منذ 1919م[3].

وبالرغم من بروز الوعي السياسي الجزائري وعدم تزامنه مع الكفاح المسلح إلا أن الجزائر عرفت نوعا هاما من المقاومة المسلحة بمجرد دخول الاستعمار إلى مدينة الجزائر، ولكن سرعان ما تغير أسلوب النضال مع بداية القرن 20 إلى نضال سياسي وبالتالي لا يمكن قبول فكرة نشأة الحركة الوطنية الجزائرية بأنها لم تظهر خلال القرن العشرين.

---

[1] – يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954، المرجع السابق، ص75.

[2] – ريبحة زيدان المحامي: جبهة التحرير الوطني، جذور الأزمة، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 08.

[3] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية،ج2، المرجع السابق، ص 289.

*المبحث الثالث: عوامل ظهور الحركة الوطنية

1-العوامل السياسية:

-الوجود الاستعماري في الجزائر وما ترتب عنه من فقدان السيادة الوطنية وضياع كافة الحقوق السياسية للجزائريين منذ 1830م[1].

-فرض السلطات الفرنسية على الجزائريين قوانين استثنائية **والتجنيد الإجباري*** 1912م.

-الهجرة ودورها في التأثير على نمو الشعور الوطني خاصة تلك التي كانت نحو فرنسا.

-اشتراك الجزائريين في الحرب واكتسابهم أفكارا وخبرات جديدة.

-أحداث العالم الإسلامي كالحرب الليبية الإيطالية وكفاح الحزب الوطني بزعامة مصطفى كامل في مصر ثم ثورة 1919 المصرية وثورة عبد الكريم الخطابي بالمغرب[2].

-ظهور إيديولوجيات جديدة على المسرح العالمي كالاشتراكية والرأسمالية[3].

2-العوامل الثقافية والاجتماعية:

-محاولة القضاء على أركان الثقافة الجزائرية وفي مقدمتها: الدين الإسلامي بعقائده وشرائعه وأخلاقه، واللغة العربية وآدابها[4].

---

[1] – عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية وغاية 1962، المرجع السابق، ص 210.

* **التجنيد الإجباري:** في 03 فيفري 1912 أصدرت الحكومة الفرنسية مرسوم الخدمة العسكرية إجباريا على الأهالي من الشباب للالتحاق بالجيش الفرنسي، نشر في جريدة فرنسية، الذي يحتوي على ثلاثين بندا، ينظر: عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 162.

للإطلاع أكثر ينظر: مسعودة بلمسعي: التجنيد الإجباري الفرنسي وآثاره على الجزائريين، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بسكرة، 2012-2013.

[2] – بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، المرجع السابق، ص 362.

[3] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص 96.

[4] – بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989، المرجع السابق، ص362.

-حركة الجامعة الإسلامية وتبنيها الإصلاح الديني وتأثيراتها على الطلبة الجزائريين الذين درسوا في الأزهر والزيتونة والقرويين، بعد أن تشربوا بفكر الإصلاح والجامعة الإسلامية[1]، وانتشار الأفكار التحررية التي قادها **جمال الدين الأفغاني*** والتي تبناها من بعده **محمد عبده****.

-تدهور الوضع الاقتصادي وانخفاض المداخيل ومستويات المعيشة حتى غدت الأدنى في العالم باعتراف العديد من الجهات الموثوقة.

-الهجرة وهي ظاهرة احتكاك بين المهاجرين الجزائريين المثقفين من الدول المهاجر إليها (المشرق العربي، فرنسا)، وقد لعبت دورا في التأثير على تنمية الشعور الوطني عند الجالية الجزائرية، وكان من نتائجها بداية تبلور الفكر الوطني والقومي لدى النخبة الوطنية[2].

---

[1]- محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954م، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،(د ت) ، ص 76.

* **جمال الدين الأفغاني:** ولد سنة1838، مصلحًا إسلاميًا مشهورًا، من المسلمين المفكرين الذين جاهدوا في مواجهة الصعاب لتجديد الفكر الإسلامي ووضعه في سياقه الحديث. وقد كان ذلك لإعادة اكتشاف وتفعيل روح الفكر الإسلامي، فقد لعبت تجاربه مع الآخرين دورًا حاسمًا خاصة دعوته إلى وحدة العالم الإسلامي في مواجهة الهجمة الاستعمارية، توفي سنة1897، ينظر: جيونئيتشي هيرانو، تجديد الفكر الإسلامي في العالم الإسلامي الحديث، مجلة دراسات العالم الإسلامي، 4-2/1، مارس 2011، ص 22.ينظر كذلك: أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،(د ت)، ص(59-62).

** **محمد عبده:** ولد في قرية محلة نصر مركز شبراخيت بمدينة البحيرة بمصر في سنة 1849، كانت مهمة عبده هي تحرير المقالات الإصلاحية والأدبية والاجتماعية، ساهم في تحرير مجلة العروة الوثقى في فرنسا، كان له اتصال مع جمال الدين الأفغاني، توفي سنة 1905، ينظر:عيسى مهني، محمد عبده ومواقفه من قضايا عصره (1849-1905)، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2013-2014، ص
(02_11).
ينظر كذلك: محمد عبده، مذكرات الإمام محمد عبده، عرض وتحقيق وتعليق الطاهر الطناحي، دار الهلال،(د م)، (دت)، ص(05-06).

[2] - عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، المرجع السابق، ص(102-103).

من خلال هذه العوامل السياسية والثقافية والاجتماعية،السالفة الذكر، يلاحظ أنه ولد لدى الجزائريين الوعي والمطالبة بحقوقه والشعور بالوطنية، رغم الفقر والأمية، وبذلك خلقت روح التحرر وفكرة النضال السياسي لدى الجزائريين، وبروز شخصيات تدعوا إلى الإصلاح وإلى تحسين أوضاع الجزائريين.

المبحث الرابع: مؤثراتها الفكرية

-صدى الجامعة الإسلامية في الجزائر:

عرفت العلاقات بين الشرق والغرب خلال العصر الحديث اختلالا في ميزان القوى الذي أصبح يميل لصالح أوروبا، فقد شهدت أوروبا فائضا إنتاجيا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر وزادت حاجتها للمواد الأولية تلبية لمتطلبات مصانعها، أما العالم الإسلامي فكان يعاني التخلف في شتى مجالات الحياة، نتج عن هذا الاختلال ظهور أطماع أوروبية في أراضي "الرجل المريض" منذ مطلع القرن التاسع عشر، فكانت الجزائر أولى الولايات العثمانية سقوطا في قبضة الاستعمار الأوروبي سنة 1830 ثم تبعتها ولايات أخرى[1].

فظهر لدى المسلمين قناعة بأن الدول الأوروبية هي سبب المشاكل التي تعاني منها، بالإضافة إلى إسرافهم في إساءة استخدام الامتيازات الأجنبية، فاستيقظ بذالك الشعور الإسلامي تجاه هذا الموقف المتدهور لإيجاد نوع من الرابطة بين أجزاء العالم الإسلامي بدعوة المسلمين إلى التعاون فيما بينهم لإصلاح أحوالهم والتكتل لمواجهة الاستعمار الأوروبي[2].

مثلت فكرة أو دعوة الجامعة الإسلامية التي ظهرت في العالم الإسلامي خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، تيارا فكريا واسعا وهاما، شغل ولا يزال يشغل

[1] – بوشنافي محمد: "الجامعة الإسلامية وصداها في الجزائر من أواخر القرن التاسع عشر حتى 1914"، مجلة الحوار المتوسطي، مجلة علمية محكمة تعني بالدراسات الإنسانية والاجتماعية والفكرية يصدرها مخبر البحوث والدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، العدد 3–4، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، مارس 2011–2012، ص73.

[2] – عبد الحكيم صالح غيث أحمد: "جمال الدين الأفغاني وفكرة تأسيس الجامعة الإسلامية (1254–1313هـ/ 1838–1897م)"، مجلة كلية الآداب، مجلة علمية محكمة نصف سنوية تنشر البحوث والدراسات العلمية في العلوم الإنسانية، العدد العاشر، جامعة مصراتة، ديسمبر 2017م، ص 93.

اهتمامات الباحثين والمؤرخين[1] الذين اختلفوا في مفهومها، فكانت تعريفات جل المؤرخين وعلماء السياسة تجمع بين الجانب الفكري والجانب السياسي، فحصل نوع من الإجماع على اعتبار الجامعة الإسلامية بمثابة تيار فكري وسياسي واسع وهام، ظهر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في العالم الإسلامي، بقيادة نخبة من المفكرين بعد أن أدركوا التحديات التي تواجه الشعوب الإسلامية والمعوقات التي حالت بين المسلمين والتقدم الحضاري[2].

أما جذورها فيرى بعض المؤرخين والمؤلفين أن **الحركة الوهابية*** التي أسسها زعيمها "**محمد بن عبد الوهاب****" (1703-1792م) كأقدم تيار فكري وسياسي يمكن أن يندرج تحت شعار "الجامعة الإسلامية" في عصرنا الحديث، ووفرت نموذجا لما تلاها من الحركات الإصلاحية التي ظهرت في أواخر القرن الثامن عشر وفي القرن التاسع عشر، والتي كانت كلها دعوات دينية، كما كان معظمها متأثرا بالدعوة الوهابية سائرا على نهجها[3].

---

[1] – أمحمد دراوي: الجزائر والجامعة الإسلامية 1876-1924، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص23.

[2] – فاطمة الزهراء رحماني: الجامعة الإسلامية بين السيد جمال الدين الأفغاني والسلطان عبد الحميد الثاني أواخر القرن 19م ومطلع القرن 20م، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة يحي فارس بالمدية، 2014-2015، ص(09-10).

* **الحركة الوهابية**: هي حركة إصلاحية دينية تنسب إلى محمد بن عبد الوهاب ظهرت في شبه الجزيرة العربية، تدعو إلى إصلاح أحوال المسلمين ومحاربة البدع والخرافات والرجوع بالدين إلى أصله، وتبنتها أسرة آل سعود بعد لجوء محمد بن عبد الوهاب إليها، ينظر: علي المحافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة (1798-1914)، دط، دار الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1983، ص(39-43).

** **محمد بن عبد الوهاب:** (1703-1792) ولد في بلدة تسمى العينة في نجد وسافر إلى المدينة ليتم تعليمه وطاف الكثير من بلاد العالم الإسلامي ورأى فيها ضياع التوحيد وانتشار البدع، وبعد عودته إلى بلده أعلن عن دعوته الجديدة فكانت (الحركة الوهابية)، ينظر: أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، المصدر السابق، ص 10.

[3] – عمر عبد العزيز عمر: محاضرات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005، ص86.

أما عن روادها فقد برزت شخصية في هذا الاتجاه دعت إلي الإصلاح الشامل لأوضاع المسلمين دينيا واجتماعيا وسياسيا ناشرا آراءه في كافة العالم الإسلامي، وهذه الشخصية هي جمال الدين الأفغاني (1838-1897)، ويعتبر زعيم هذه الفكرة وداعيها الأول وكانت دعوته تقوم على أساسين هما:

1- إصلاح أحوال المسلمين ليأخذوا بأسباب المدينة الحديثة.

2- العمل على تحرير الشرق من سيطرة الغرب، والسمو بشعوبه إلى مستوى الأمم الحرة[1].

لقد أدرك جمال الدين الأفغاني عالمية الحضارة الغربية، واستخدامها كل الوسائل الحربية والسياسية بغية فرض السيطرة على المسلمين، إنما هو ضعف في العقيدة، فرأى أنه لا منقذ للعالم الإسلامي، إلا باتحاد أهله في جامعة إسلامية[2].

نزل جمال الدين الأفغاني بمصر سنة 1871، والتف حوله شباب منهم الشيخ محمد عبده،ونظرا للجهد الذي كان يقوم به الأفغاني في مجال الإصلاح، بادرت بريطانيا بنفيه فاتجه إلى الهند، ونفي رفيقه محمد عبده إلى لبنان، بتهمة مساعدة الثورة **(ثورة أحمد العرابي*)**، ليتجه الأفغاني بعدها إلى أوروبا ويستقر بباريس ثم يلتحق به الشيخ محمد عبده لتبدأ مرحلة جديدة من الإصلاح[3].

---

[1] – عبد الحكيم صالح غيث أحمد: جمال الدين الأفغاني وفكرة تأسيس الجامعة الإسلامية (1254-1313هـ/1838-1897م)، المرجع السابق، ص 94.

[2] – أمحمد دراوي:الجزائر والجامعة الإسلامية، المرجع السابق، ص 33.

* **الثورة العرابية**: تزعم الحركة الوطنية أحمد العرابي، والتي طالبت بإقامة الوزارة وإعادة الحياة الدستورية، ففي سنة 1881 نظم الضباط والجيش مظاهرات رافقتها جماهير الشعب، مما أدى إلى تدخل الخديوي توفيق خوفا من مصالحها الاستعمارية، فأعلن أحمد العرابي ثورة عليه غير أن الإنجليز استطاعوا التغلب على المقاومة المصرية بقيادة العرابي، وكانت بداية الاحتلال البريطاني على مصر، ينظر: إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000، ص(248-251).

[3] – علي محافظة: الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة 1798-1914، المرجع السابق، ص 80.

حيث أصدر جريدة **العروة الوثقى*** بمعية محمد عبده، والتي لعبت الدور الرئيس في بلورة المحتوى الإيديولوجي لفكرة الجامعة الإسلامية، فقد منحها جمال الدين الأفغاني محتوى تحريريا ومضمونا معاديا للاستعمار، وكان لها من القوة والنفوذ والتأثير ما لم يكن لأي مجلة من قبلها[1].

أما بالنسبة للجزائر فقد شكلت فكرة الجامعة الإسلامية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين عاملا فكريا مهما يجب الاعتماد عليه ، فالجزائريون كانوا أول من نادى بالتضامن بين المسلمين مستفيدين من التجربة الأوروبية وبقيادة جديدة في العالم الإسلامي، وقد كان حمدان خوجة الجزائري أول من نادى بالتفاهم بين الحضارتين الإسلامية والأوروبية، فهو الذي تحدى الأوروبيين في زمانه مصرا على أن الإسلام لا يتعارض مع المبادئ الأساسية للتجربة الأوروبية، كما برهن الأمير عبد القادر كمحارب ومفكر أنه كان مصلحا إسلاميا في اتجاهه[2].

ساهمت الصحف الصادرة من المشرق العربي في نشر الفكر الإصلاحي والترويج للجامعة الإسلامية في الجزائر، رغم أن السلطات الاستعمارية كانت قد فرضت رقابة شديدة على دخول هذا النوع من الصحف، لكنها وجدت طريقها إلى الجزائر عبر تونس نذكر من بينها:

-جريدة المعلومات كانت تصدر باسطنبول.

-صحف مصرية مثل: صحيفة المصباح، الشرق، السودان، الهلال، الفلاح، العلم...الخ.

---

* **العروة الوثقى**: هي جريدة أدبية سياسية أسبوعية، أنشأت في 13 مارس 1883، لمديرها السيد جمال الدين الأفغاني، ومحررها الشيخ محمد عبده، صدر منها 18عددا، كانت ترسل إلى جميع الجهات وإلى كل المشرقيين بالمجان، ينظر: فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج1، المطبعة الأدبية، بيروت، 1914، ص(261-262).

[1] – المرجع نفسه، ص261.

[2] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص(110-111).

-**مجلة المنار*** مديرها **محمد رشيد رضا****[1].

ولا ننسى دور المهاجرين الجزائريين في بلاد المشرق ، خاصة ودورهم في الدعاية للجامعة الإسلامية ومن هؤلاء محمد بن التهامي شطة الذي أسس **جريدة المهاجر***** بدمشق يوم 11 جانفي 1912، وضعت على عاتقها مهمة الدفاع عن المهاجرين المغاربة هناك، الذين هاجروا من المغرب العربي هروبا من الاحتلال[2].

وقد تمتع بعض زعماء الجامعة الإسلامية في الشرق الأدنى بسمعة عظيمة في الجزائر، فقد زار محمد عبده الجزائر سنة 1903، حوالي سنتين قبل وفاته تكلم عبده الذي كان أحد أتباع الأفغاني ومفتيا مشهورا لمصر ومصلحا دينيا أمام بعض الجزائريين عن الإصلاح الإسلامي والنهضة في الشرق الأدنى وتضامن المسلمين، وقد تركت اتصالاته مع بعض الجزائريين انطباعا استمر وقتا طويلا[3].

من الملاحظ أن الجزائر قد تأثرت بحركة الجامعة الإسلامية عبر ثلاث معابر رئيسية هي الصحافة، الحج، الهجرة، وزيارة محمد عبده إليها، خاصة وأن الحركة مبادئها مستمدة من كتاب الله عز وجل، إضافة إلى الظروف التي كان يعيشها العالم الإسلامي في تلك الفترة وقد تأثرت الجزائر بها.

---

* **مجلة المنار**: صدرت سنة (1898-1935) صدر منها 34مجلدا، أصدرها محمد رشيد رضا بالقاهرة، وهي مجلة شهرية ظهرت بعد توقف العروة الوثقى، عرفت رواجا بعد السنة الخامسة من صدورها، ينظر: أنور الجندي، تاريخ الصحافة الإسلامية (المنار محمد رشيد رضا)، ج1، توزيع دار الأمصار، القاهرة، 1983، ص 34.

** **محمد رشيد رضا**: (1865-1935) ولد بقرية القلمون بلبنان تتلمذ على يد محمد عبده وحمل أفكاره الإصلاحية جعل من جريدة المنار منبرا للدعوة الإصلاحية، ينظر: صلاح زكي، أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، مركز الحضارة العربية، القاهرة،(د ت)، ص 76.

[1] – شارل روبير أجيرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، المرجع السابق، ص 507.

*** **جريدة المهاجر**: أصدرها محمد تهامي شطة، بدأ صدور الجريدة ابتداءا من 11 جانفي 1912 بدمشق، كانت ممولة من طرف الأمير علي باشا ومدعمة من طرف سلطات المقاطعات، مرشدها الأمير محمد سعيد بن الأمير عبد القادر، ينظر: التليلي العجيلي، صدى حركة الجامعة الإسلامية في المغرب العربي (1876-1918)، ط5، دار الجنوب للنشر، تونس، 2005، ص 104.

[2] – بوشنافي محمد: الجامعة الإسلامية وصداها في الجزائر من أواخر القرن التاسع عشر حتى 1914، المرجع السابق، ص 78.

[3] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص 115.

خلاصة الفصل:

إن الحركة الوطنية الجزائرية تضرب بجذورها إلى سنة 1830، باعتبارها تشمل كل رد فعل قام به الشعب الجزائري منذ احتلال الجزائر، وتمثلت في ردود الفعل الأولية في المقاومة المسلحة التي دامت حوالي سبعين عاما ليغير الجزائريين من أسلوب كفاحهم إلى مقاومة سياسية مع مطلع القرن العشرين.

إن التطورات السياسية والفكرية التي عرفها العالم العربي، ودرجة الوعي الذي بدا ينمو في شكل تنظيمات سياسية متعددة، كانت بتغيير أساليب القهر، التي تعاملت بها الإدارة الاستعمارية مع أهل البلاد فطالبت بإدخال مجموعة من الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية.

ساهمت حركة الجامعة الإسلامية والنهضة الفكرية في المشرق العربي في تبلور الفكر الإصلاح الديني في الجزائر وضرورة العودة إلى تعاليم الدين الإسلامي.

الفصل الثاني

المقاومة السياسية

*تمهيد

*المبحث الأول: حركة حمدان خوجة

*المبحث الثاني: حركة الأمير خالد

*المبحث الثالث: وسائل النضال السياسي

*خلاصة الفصل

تمهيد:

عمدت فرنسا منذ دخولها الجزائر على انتهاج سياسة قمعية واضطهادية ضد الجزائريين، وجعل الجزائر مقاطعة فرنسية، إلا أنها لقيت مقاومة جزائرية اختلفت شدتها من فترة لأخرى، وتعددت أشكالها وأساليبها، كالحركة السياسية التي أخذت على عاتقها مهمة الدفاع عن الأهالي.

فمثلا في القرن التاسع عشر نجد حركة حمدان خوجة الذي ساهم كغيره من الجزائريين في الدفاع عن بلاده بطريقته الخاصة، أما في القرن العشرين ارتسمت في الأفق تيارات سياسية إصلاحية، تدعو إلى المساواة في الحقوق بين الجزائريين والفرنسيين، ولو أنها لم تكن مهيكلة أو منظمة تحت أي شكل من الأشكال الحزبية أو المنظمات القانونية إلا أنها تعد إرهاصات أوجدت الأرضية الخصبة لميلاد الحياة السياسية والأحزاب الوطنية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى عند رجوع الشباب الجزائري الذي جند في الحرب، والذي سوف يحمل عبء أول حركة سياسية منظمة.

يعتبر الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر من رواد هذا العمل السياسي، فكان من أهم وسائل النضال والكفاح التي اعتمدت عليها هذه الحركات في حماية الهوية والثقافة الجزائرية هي إنشاء الجمعيات والنوادي، وإرسال الوفود ورفع العرائض للسلطات الفرنسية.

*المبحث الأول: حركة حمدان خوجة

ولد حمدان **خوجة*** سنة 1773م بمدينة الجزائر من عائلة محافظة وثرية ذات مكانة سياسية والده عثمان خوجة كان عالما وأستاذا في أصول الفقه، يعتبر من **الكراغلة****، أتم حمدان بن عثمان خوجة تعليمه بتفوق في مراحل حياته حيث تعلم أصول الفقه، والتاريخ، علم الطب، كما أجاد تعلم اللغات العربية، الفرنسية، التركية، والإنجليزية، كما ساعده على توسيع أسفاره ورحلاته في العالمين الإسلامي والمسيحي للاطلاع على الجانب الثقافي، والسياسي والاجتماعي[1].

وقد كان حمدان خوجة أول جزائري رفع عقيرته بالاحتجاج الصارخ منذ فجر الاحتلال البغيض، فقد بعث به أهل مدينة الجزائر على رأس وفد، يطالب حكومة فرنسا بالإقلاع على مظالمها وآثامها وإرجاع ممتلكات المسلمين إليهم والاعتراف لهم بحق الحياة [2].

1-بداية نضاله السياسي:

عندما أمضت حكومة الداي الجزائرية اتفاق جويلية 1830 مع القائد الفرنسي، بدأت المقاومة الجزائرية، فقد نظم الجزائريون بزعامة حمدان خوجة أول حزب وطني سياسي يعرف بلجنة المغاربة التي سنطلق عليها منذ الآن "حزب المقاومة" كما يذكر سعد الله، كان هذا الحزب مكونا من الأعيان والبرجوازيين الجزائريين، الذين كانوا

---

* **خوجة:** كلمة فارسية، خواجة كانت تستعمل كلقب تشريف يمنح للأعيان من وزراء وعلماء ثم انتقلت إلى التركية وأصبحت خوجة وهي بمعنى المسجل، أو الكاتب، أو المعلم...، ينظر: عبد الحميد بن نعيمة وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر (1830-1954)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص 122.

** **كراغلة:** جمع كرغلي، وهو اسم يطلق على كل من ولد في الجزائر، من زواج مختلط بين أب تركي وأم جزائرية، وهو أمر كان شائعا في فترة الحكم العثماني، أو يمكن إسقاطه على جميع المواليد من زواج مختلط بين عرقين مختلفين، ينظر: سهل وليد، حمدان خوجة ونشاطه أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2015-2016، ص 08.

[1] - بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، المرجع السابق، ص 16. **(ينظر الملحق رقم 03)**

[2] - أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، المصدر السابق، ص 157. **(ينظر الملحق رقم 01)**

على وعي بدورهم السياسي الوطني، بالإضافة إلى ذلك فإن هذا الحزب كان مؤيدا من طرف الشعب، الذي عبر عن عواطفه بمؤتمرات تلقائية وقرر خلالها ضرورة المقاومة، وقد خلق بعض الجزائريين المتابعين للثورة الفرنسية حزب المقاومة كأول حركة ضد فرنسا تحت شعار القومية[1].

وفي مقدمتهم حمدان خوجة، **وأحمد بوضربة***، و**حمدان بن أمين السكة****وقد اختلفت وجهات نظرهم بين مؤيد ومعارض حول الفرنسيين بالرغم من معرفتهم لنوايا الاستعمار ببقائه في الجزائر[2].

فبعدما رأى حمدان خوجة تمادي سلطات الاحتلال في السلب والنهب والتقتيل العشوائي للشعب الجزائري، ومصادرة أملاكه، بالإضافة إلى ارتكاب المجازر وكان أشدها وقعا إبادة **قبيلة العوفية*****[3].

---

[1] – أبو قاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص 22.

* **أحمد بوضربة:** ولد حوالي سنة 1794، تولى منصب رئيس البلدية التي أنشأها كلوزيل، الذي عينه وكيلا عن الأملاك في مكة والمدينة، وتميزت شخصية بوضربة بفكره الثاقب فقد لعب دورا حساسا مما جعل الجزائريين ينقسمون حوله، وكذا الفرنسيين أنفسهم منهم من يعتبره صديقا لهم باعتباره من مؤيدي التعامل مع السلطة الفرنسية، ينظر: عياشي ياسمينة، المقاومة السياسية الجزائرية الناشئة 1830–1900، رسالة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة المسيلة، 2015–2016، ص 11.

** **أمين السكة:** المكلف بضرب العملة والناضر على صنعها، والسكة بكسر السين جمع سكك، وهي حديدة تضرب عليها عملة الدراهم والدنانير، ينظر: محمد ابن عبد الكريم، حمدان ابن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته، دار الثقافة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،(د ت)، ص 91.

[2] – عميراوي احميدة: دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية 1827–1840، دار البعث، الجزائر، 1987، ص(100–101).

*** **قبيلة العوفية:** هي قبيلة صغيرة بضواحي الحراش وسبب إبادة الجنود الفرنسيين لها، إن جواسيس فرحات بن سعيد عميل فرنسا قد قتلوا بهذه النواحي عند رجوعهم على أيدي بعض الأعراب، ولما علم الدوق دوروفيقو بذلك أرسل جنوده إليها فأفناهم عن آخرهم، أما شيخ القبيلة فقد ذهب به إلى الجزائر وقدمه للمحاكمة ثم قتل بباب عزون، ينظر: محمد بن عبد الكريم، حمدان ابن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته، المرجع السابق، ص 210.

[3] – سليمة كبير: حمدان بن عثمان خوجة أول ناطق باسم القضية الجزائرية، تر: ساعد العلوي، مكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،(د ت)، ص 08.

لما أحس حمدان خوجة باستبداد الإدارة الفرنسية، وازدياده يوما بعد آخر قوى عزمه على نقل القضية الجزائرية إلى قلب العاصمة الفرنسية، حيث اتفق جميع علماء البلاد على انتخاب حمدان خوجة مندوبا مفاوضا، حيث قاد هذا "الحزب" حمدان خوجة وكان في البداية يعمل في الخفاء، ثم جهر بالمطالب السياسية وطلب من السلطة الفرنسية بالجلاء العسكري[1].

قاد "حزب المقاومة" حملة نشيطة من المؤتمرات الصحفية والاستجوابات والرسائل الشخصية والمنشورات وتقديم العرائض الرسمية، وقد كان هدف الحزب هو جلاء الجيش الفرنسي من الجزائر والاعتراف بالكيان الجزائري[2].

بالإضافة إلى ذلك فإن حزب المقاومة قد تشجع بشكاوي الشعب الجزائري، خاصة شكاوي حمدان خوجة على السياسة الفرنسية والتي دفعتها إلى تبني سياسة جديدة من خلال تكوين لجنة تقصي الحقائق ومجريات الأحداث في الجزائر[3] انطلاقا من مذكرته التي بعث بها والتي تتضمن جميع المخالفات التي ارتكبت في حق الجزائريين[4].

وافق الأمير" **لويس فيليب Louis Philippe**"* على هذه اللجنة وأطلق عليها اسم "**اللجنة الإفريقية***" بتاريخ 07 جويلية 1833[1]، وذلك تلبية لطلب حمدان خوجة، ونزولا عند رغبته، غادرت هذه اللجنة مرسى مدينة طولون يوم 22 أوت 1833 متوجهة

---

[1] – زهير إحدادن وآخرون: معجم مشاهير المغاربة، الجزائر، 1995، ص 169. **(ينظر الملحق رقم 01)**

[2] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص 32.

[3] – مختاري الطيب: اللجنة الإفريقية 1834–1838، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر02، 2009–2010، ص 39.

[4] – أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال 1830–1962، ط1، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1990، ص 97.

* **لويس فيليب:** ولد في باريس 06 اكتوبر1733، وفي نفس السنة التي ولد فيها حمدان، بايعته ثورة جولييت ملكا يوم 09 أوت 1830، ولكن ثورة 1848 ستقضي على ملكه وتعلن الجمهورية الثانية يوم 24 فيفري، أما لويس فيليب فإنه فر بجلده إلى انجلترا، اشتهر بالجبن والنفاق حتى مع أصدقائه، ينظر: حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تق، تع، تح: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2006، ص 208.

صوب الجزائر، دامت إقامتها من اليوم الثاني من شهر سبتمبر إلى اليوم التاسع من شهر نوفمبر من نفس السنة، ثم عادت إلى فرنسا ببعض التقارير والملاحظات والوثائق[2]، وتوصلت لصياغة بعض التقارير حول المهام الحربية، والتجارة، والشؤون العامة،كما توصلت لنتيجة جد مهمة وهي ضرورة الاحتفاظ بالجزائر لكن ما لوحظ في تقاريرها أنها لم تشر إلى الأخذ بيد الجزائريين أو إيجاد آلية تمكنهم من استرجاع حقوقهم، كما حملت البعض مسؤولية معاناة الشعب[3].

أما بخصوص اللجنة فقد استقبلت حمدان خوجة، ووجهت له ثلاث عشرة سؤالا، بدأها الرئيس بإشعار حمدان خوجة بما جاء في كتابه "المرآة " بأنه مجرد عموميات لاتستند لحقائق، أما الشكاوي ستعمل العدالة على الفصل فيها،وفي ختام الحلبة طلب الرئيس من حمدان أي إضافة فلم يبدي حمدان أي رد حيث رأى امتناع حمدان عن الإضافات انه ما جاء في كتابه "المرآة " كاف عن رده[4].

ولسوء حظ الجزائريين فإن اللجنة التي وضعوا فيها كل آمالهم لتحقيق "العدل" و"الإنسانية" قد خيبت آمالهم، أما خوجة فقد حوكم من اجل آرائه التي عبر عنها في كتابه "المرآة"، إن العناصر اليمينية في كل من الجزائر وباريس قد أثارت حملة ضده، حتى توسلاته للحكومة الفرنسية لم تجب[5].

---

* **اللجنة الإفريقية:** هي لجنة كونتها السلطة الفرنسية على خلفية المناقشة الجادة في البرلمان الفرنسي حول تخصيص ميزانية لمواصلة الحرب في الجزائر، ولدراسة الشكاوي التي تقدم بها بعض المنفيين، خصوصا حمدان خوجة ضد تصرفات الإدارة الفرنسية في الجزائر، تأسست في 07 جويلية 1833، ينظر: أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط1، المرجع السابق، ص 97.

[1] – بسام العسلي: المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي 1830–1838، دار النفائس، بيروت، 1980، ص 136.

[2] – محمد بن عبد الكريم: حمدان بن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته، المرجع السابق، ص 185.

[3] – احميدة عميراوي: دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية، المرجع السابق، ص 150.

[4] – أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص 116.

[5] – أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية،ج2، المرجع السابق، ص 33.

رحل حمدان يوم 28 ماي 1836 وفي اسطنبول خصص له منزل واجري له راتب شهري قدره 1000 قرش[1]، نفى إلى اسطنبول حتى وافته المنية سنة 1840م[2].

لحمدان خوجة آثار علمية قيمة، تعتبر الأساسية لدراسة الفترة الأخيرة من العهد العثماني في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي، فمعظم آثاره هي عبارة عن مؤلفات وترجمة ومذكرات ورسائل وهو لم يلجأ إلى الكتابة إلا بعد أن مر بمراحل تجارية وسياسية متعددة نذكرها:

-إتحاف المنصفين والأدباء بمباحث الاحتراز عن الوباء:هو كتاب صغير الحجم صدر باللغة العربية، وترجمه حمدان خوجة بنفسه وأهداه إلى السلطان محمود الثاني، وطبع بالقاهرة بعناية وتصحيح محمد بن عبد الكريم،دعا هذا الكتاب إلى وجوب الأخذ بالحضارة الأوروبية في مجال الوقاية من الأمراض وسبل العلاج منها وذلك رغبة منه لإيقاظ الشعب من الطرق البالية[3].

وقد ترك لنا هذا الشهم وثيقة من اغرب وثائق التاريخ الجزائري الحديث، إذ ألف كتابا ضخما اسماه "مرآة الأحوال" طبع في مجلد ضخم سنة 1883 بمدينة باريس[4].

لقد كان لصدور هذا الكتاب دوي هائل، وصدى عظيم في أواسط السياسة الفرنسية، فحرموا ذكر اسمه بين المؤلفات وقوائم الكتب فلا يذكر همسا ولا تكاد تجد ذكره خلال البحوث أو الكتب التاريخية التي لا علاقة لها بتاريخ الجزائر إلا في النادر[5].

---

[1] – احميدة عميراوي: دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية، المرجع السابق، ص(175-177).

[2] – سليمة كبير: حمدان بن عثمان خوجة أول ناطق باسم القضية الجزائرية، المرجع السابق، ص (27-28).

[3] – حمدان خوجة: إتحاف المنصفين والأدباء بمباحث الاحتراز عن الوباء، تع: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968م، ص 29.

[4] – احمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، المصدر السابق، ص 163.

[5] – احميدة عميراوي: الشرق والغرب في مدونات الرحالة العرب والمسلمين، أبحاث ندوة الرحالة العرب والمسلمين اكتشاف الذات والآخر ثورة الجزائر، ط1، دار السويدي للنشر، أبو ظبي، 2005، ص 460.

نستنتج أنه رغم حل حزب المقاومة وطرد زعمائه المتهمين بالتآمر ضد فرنسا، إلا أن هذه الأخيرة لم تتمكن من استئصال حضارة الجزائريين، ولا كسر إرادتهم، ولا التخلي عن هويتهم الإسلامية المفارقة لهوية الغاصب الأجنبي، وتحت هذه الظروف نرى بأن الحركة الوطنية لا يمكنها أن تمارس نشاطها علنيا.

*المبحث الثاني: حركة الأمير خالد

هو حفيد الأمير عبد القادر من الأمير هشام، ولد في 20 فيفري 1875، بالعاصمة السورية دمشق، التي تربى فيها وترعرع إلى غاية 1892 وهو تاريخ تنقل عائلته إلى الجزائر وكان آنذاك طالبا ثانويا بالعاصمة باريس 1885-1893، وكان عمره ثمانية عشر سنة فيما تخرج من الثانوية ليدخل المدرسة العسكرية[1].

وقد دخل الأمير خالد مدرسة **سان سير*** العسكرية بصفة أهلي وبصورة استثنائية ريثما يتجنس بالجنسية الفرنسية لكن هذا الشاب كان قد اختار وجهته وهويته من قبل، إذ انه صرح قائلا: إنني عربي وأريد أن أبقى عربيا لا أتخلى أبدا عن قناعتي ومطالبي، كان ذلك في سنة 1893، وهكذا استقال من المدرسة سنة 1895[2].

1-بداية نضاله السياسي:

ظهر في مطلع القرن العشرين تحرك سياسي دعي **بالشبان الجزائريين**** ممن بدءوا يتغذون بالثقافة الفرنسية ويؤمنون بتحقيق مساواتهم بالفرنسيين، مما سمح بانتشار بعض النوادي الفكرية والدعوة إلى نشر الصحف وطباعة الكتب القديمة، ودعوة **فكرة**

---

[1] - بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، المرجع السابق، ص 392. **(ينظر الملحق رقم 03)**

* **سان سير:** هي مدرسة حربية عريقة بفرنسا، يطلق مصطلح سان سير عادة على مجموع المدارس الحربية المتخصصة في عدة مجالات منها التقنية والإدارة وتكوين ضباط الاحتياط، أنشأت سنة 1803 على يد نابليون بونابرت، تضم ثلاثة شعب دراسية (آداب، علوم، علوم اقتصادية) ينظر: حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص57. نقلا عن:
-Grand Dictionnaire- encyclopédie Larousse: Paris, tome 07, 1983, p 9228.

[2] - حكيم بن الشيخ: المرجع نفسه، ص38.

** **حركة الشبان الجزائريين:** هي حركة وطنية كانت تهدف إلى تحرير البلاد بطرق شرعية وسياسية، مستعملة في أغلب الأحيان وسائل غربية، وهم بعض المثقفين الجزائريين ذوي التكوين الفرنسي، الذين صاغوا في بداية القرن 20م مجموعة من المطالب الحقوقية التي تخص أبناء وطنهم، ينظر: صافر فتيحة، ظهور حركة الشبان الجزائريين، عصور الجديدة، المجلد 08، العدد 01، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، ماي 2017-2018، ص 159.

الإصلاح الديني التي بدأت تظهر في المشرق العربي*، ولكي نقف على حقيقة هذه النظرية علينا بالرجوع إلى مطالب الوفد الجزائري التي قدمها إلى الحكومة الفرنسية واشتملت على جملة من النقاط نلخصها فيما يلي:

- تخفيف أعباء الضرائب وحذف بعضها المخصص للأهالي.
- القيام بحق الفقراء والعجزة، أو ورد الأوقاف لأصحابها.
-قضية الملكية للأرض وتوزيعها.
-حذف النهب الإداري الذي وقع بسبب **قانون الغابات****.
-تعميم تعليم اللغة وإقامة تعليم اللغة العربية في المدارس والتخلص نهائيا من المحاكم الزجرية والرجوع إلى المحاكم الشرعية الإسلامية[1].

وفي ظل هذه الظروف يعتبر الأمير خالد كأحد أبرز قادة الشبان الجزائريين، حيث مكنته ثقافته الواسعة وإتقانه للغتين العربية والفرنسية، ونسبه الشريف وقوة شخصيته وشجاعته لأن يتبوأ مكانة بينهم بل ويصبح تدريجيا الناطق الرسمي لحركتهم، وهي فرصة طالما تطلع إليها للانتقال إلى العمل السياسي وإظهار حقده اتجاه المستعمر[2].

---

* ظهور مجموعة من رواد النهضة الإصلاحية، الذين قاموا بدور في حركة التعليم والتأليف وإحياء التراث والإصلاح الديني نذكر منهم على الخصوص: **الشيخ عبد القادر المجاوي، أبو القاسم الحفناوي، مصطفى بن خوجة، عبد الحليم بن سماية، الدكتور محمد بن أبي شنب، وحمدان الونيسي، سعيد بن زكري، المولود بن الموهوب، عمر راسم، عمر بن قدور**، ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص(134-135-147).

** **قانون الغابات:** الصادر أعوام 1874 و1885 و1903، حرم على الجزائريين استغلال الغابات، وفرض عليهم عقوبات غاية في التعسف والصرامة في حالات الحرائق، ينظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، المرجع السابق، ص 248.

[1] – عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984، ص 132.

[2] – أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 364.

ولقد كانت خدمات الأمير خالد لصالح الإدارة الفرنسية، إلا أن هذه الأخيرة لم تضع كل ثقلها فيه، وكانت حذرة من نشاطاته[1]، التي لم تكن بعيدة عن واقع الجزائريين ولا عن اهتمامات النخبة الجزائرية وحركة الجزائر الفتاة، لذلك كانت سيرته محل شك من قبل الإدارة الفرنسية، فأعفته من الخدمة العسكرية في نهاية 1915[2].

حيث شارك الأمير خالد في الحرب العالمية الأولى، في الجبهة الأوروبية ووصل إلى رتبة نقيب، وبعد نهاية الحرب قرر الدخول إلى الجزائر والشروع في العمل السياسي فأسس "جماعة النواب" وأصدر جريدة "**الإقدام***"[3] باللغتين العربية والفرنسية لتكون الناطق باسمهم والمعبر عن أهدافهم التي ترمي كلها إلى تحقيق المساواة التامة بين الجزائريين والفرنسيين[4].

وقد افتتح نشاطه عقب نهاية الحرب العالمية، بانتقاله إلى باريس رفقة مجموعة من أفراد **النخبة الجزائرية****، وتقدم بلائحة مطالب باسم بلاده إلى مؤتمر الصلح من خلال رسالة وجهها إلى الرئيس ويلسن، لعل أبرزها هو المطالبة بحق تقرير المصير للشعب الجزائري استنادا لمبادئه الأربعة عشر[5]، إلا أن عدم وجود استجابة من قبل

---

[1] – محفوظ قداش: الأمير خالد الهاشمي وتطوره السياسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(دت)، ص19.

[2] – أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 360.

* **جريدة الإقدام:** 1919–1923 أصدرها الأمير خالد في فيفري 1919، بمعية زملائه كالصادق دندان والحاج عمار وكانت ناطقة بالفرنسية، وبعد انقسام النخبة أصبحت تصدر بالعربية والفرنسية وتولى الأمير خالد الإشراف على القسم العربي، ينظر: محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847–1954، ط1، ألفا ديزاين للنشر، الجزائر، 1980، ص 53.

[3] – بشر بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989، المرجع السابق، ص 391.

[4] – يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954، المرجع السابق، ص79.

** **النخبة الجزائرية:** هم جماعة من الشباب الذين تميزوا بتفوقهم العلمي والاجتماعي وقد عرفها جورج ماسي الذي كان مديرا لمدرسة تلمسان "بأنها متشبعة بالثقافة العربية والفرنسية، ساهمت في الربط بين الشعبين وهي مكونة من بعض المحامين والأطباء والصحفيين والمعلمين والابتدائيين"...، ينظر: مليكة شاكي، الاتجاهات الفكرية والسياسية للنخبة الجزائرية (1900–1920)، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، 2017–2018، ص 06.

[5] – محفوظ قداش: الأمير خالد الهاشمي وتطوره السياسي، المرجع السابق، ص 27. **(ينظر الملحق رقم 02)**

الحلفاء ولد خيبة أمل لدى الأمير خالد، واستأنف نضاله مع من التف حوله من أفراد النخبة الجزائرية، ومثال ذلك الانتخابات البلدية[1].

وجرت هذه الانتخابات سنة 1919، وخلال سنتي 1921-1920 والتي شارك فيها كمرشح مسلم ووطني غيور على هويته من أن تطال يد دعاة التجنيس والإدماج، وكان هدفه من خلالها العمل على تحسين أوضاع الجزائريين المتردية، والعمل على خلق تمثيل برلماني[2].

حيث تنافست قائمتان، الأولى بقيادة الأمير خالد التي تدعو إلى الإصلاح عن طريق مساواتهم بالفرنسيين ومنحهم حق المواطنة أي (الجنسية الفرنسية)، مع تمسكهم الشديد بالأحوال الشخصية الإسلامية، والثانية بقيادة "**ابن التهامي***" الداعي إلى فكرة الإدماج مع التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية[3].

2-برنامج الأمير خالد:

تحصل الأمير خالد على فوز ساحق ليستقيل في السنة الموالية، بعد أن أدرك أن الأهداف التي يناضل من أجلها تتجاوز صلاحيات هذا المجلس[4]، فقد قام بإعادة النظر في برنامج الحزب الذي لم يزد على أن ينادي بمساواة الجزائريين داخل إطار أحوالهم الشخصية كمسلمين مع الفرنسيين، وكان برنامجه يحتوي على النقاط التالية:

1-إدماج الجزائريين بدون شرط.

---

[1] - عيسى بن قبي: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1956، رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02، 2011-2012، ص 50.

[2] - حكيم بن الشيخ: الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936، المرجع السابق، ص77.

[*] **ابن التهامي**: ولد أبو القاسم ابن التهامي في سبتمبر1873 بمستغانم، عين طبيبا في عيادة طب العيون بكلية الطب في جامعة الجزائر، برز دوره في نشر عدة مقالات علمية ودعم حركة الشباب الجزائري، كان من المطالبين بالإدماج، ينظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، المرجع السابق، ص 432.

[3] - عيسى بن قبي: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1956، المرجع السابق، ص 51.

[4] - المرجع نفسه، ص 51.

2-إلغاء السلطات التأديبية لحكام البلديات المختلطة.

3-المساواة أمام القانون.

4-تحقيق التمثيل النيابي للجزائريين غير المجنسين.

5-مساواة الجزائريين مع الفرنسيين في الألقاب والترقيات والوظائف..الخ[1].

وقد وجد هذا البرنامج إقبالا وتشجيعا خاصة في أوساط الطبقة المثقفة، لاحظت السلطات الاستعمارية ذلك فأصدرت قرارا بنفي زعيم هذه الحركة الأمير خالد خارج الجزائر، فسافر إلى الإسكندرية سنة 1924، وبقي هناك حتى سمحت له حكومة "**ادوارد هيريو Edward Hiriot**"* بالعودة إلى فرنسا، فقدم إليها وأخذ يجدد نشاطه السابق، فقام المستوطنون الأوربيون بالجزائر بشن حملة دعائية مغرضة ضد الأمير خالد وحركته وأرغمت الكثير من أنصاره للتخلي عنه ثم أرغمته بعد ذلك على مغادرة فرنسا والجزائر، فقصد الإسكندرية ومن هناك دبر الانجليز مؤامرة ضده وأرغموا السلطات المصرية على تسليمه إلى القنصل الفرنسي الذي رحله إلى دمشق حيث أمضى بقية حياته، حتى توفي سنة 1936م[2].

يعتبر نشاط الأمير خالد السياسي في الفترة الممتدة بين 1919-1925، ذو أهمية قصوى في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، إذ كان مشكل الهوية الشغل الشاغل والمحور الأساسي لاهتمامات الطبقة السياسية آنذاك، فتمكن الأمير خالد تأكيد

---

[1] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص 292.

* **ادوارد هيريو:** رجل سياسي فرنسي ولد سنة 1872، تلميذ بالمدرسة العادية المتخصصة فرع آداب عين رئيسا بالبلدية سنة1905، ثم مفوضا دبلوماسيا سنة 1912-1919، ثم نائبا راديكاليا بمنطقة الرون1919-1940، قدم إلى الحكومة بعد نجاح الكارتل اليساري في الانتخابات سنة1921...ينظر: حكيم بن الشيخ: الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936، المرجع السابق، ص 78. نقلا عن:

-Grand Dictionery Larousse: op.cit, tome 04-05, p 5244.

[2] – يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، المرجع السابق، ص81.

إسلامية الشخصية الجزائرية معارضا دعاة الإدماج من ذوي المصالح الضيقة وحلفاء الاستعمار[1].

إن حركة الأمير خالد لم تمت نتيجة نفيه واعتقال أصحابه وعزل حزبه، فقد استمر الأمير خالد سواء في باريس أو في الشرق الأدنى في إبقاء شعلة نور الحركة الوطنية والوحي إلى أتباعه بحملها إلى الأمام ولم ينتظر أتباعه طويلا، ففي سنة 1926 أنشئوا حزبا ثوريا انفصاليا هو نجم شمال إفريقيا الذي لعب دورا في تقرير مصير وتوجيه الحركة الوطنية الجزائرية[2].

[1] – بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989، المرجع السابق، ص 397.

[2] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص 370.

المبحث الثالث: وسائل النضال السياسي.

1-الجمعيات والنوادي:

النوادي والجمعيات هي مراكز وهيئات تأطير وتعليم وتربية وملتقيات فكرية واجتماعية ورياضية ونشاط سياسي أحيانا، بدا ظهورها منذ أواخر القرن التاسع عشر، وازدهرت في مطلع القرن العشرين، وقد مثلت النوادي والجمعيات منبعا روحيا وفكريا، وخط دفاع ضد سياسة التجهيل والفرنسة، وساهمت في تربية الشعب وتأطير الشباب من أهمها[1]:

1-1- الجمعية الرشيدية:

تأسست سنة 1894 بالعاصمة، وقد أيد بعض الفرنسيين ميلادها، كانت تصدر نشرة بالعربية والفرنسية وعقدت سلسلة من المحاضرات الهامة، ونجد مثلا محاضرة "**لابن بريهمات***" "تاريخ الطب العربي" باللغة العربية، وأخرى لابن التهامي حول "مرض السل" باللغة الفرنسية[2].

وتعد الجمعية الرشيدية أول جمعية برزت في الجزائر[3]، ويذكر بأن الجمعية تأسست على يد بعض الشبان الجزائريين المتخرجين من المدارس الفرنسية، الذين كانوا يلقون تأييدا من الفرنسيين المتعاطفين مع الجزائريين، وبناء على دورها التثقيفي استطاعت أن تكسب الكثير من الأنصار وتستقطب بنشاطاتها أعدادا هائلة من المنخرطين الذين وجدوا ولمسوا فيها الخير، حيث كانت في كل سنة تعين الفقراء من

---

[1] – بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1998، المرجع السابق، ص 332. **(ينظرالملحق رقم 05)**.

* **ابن بريهمات**: ولد الشيخ الحسن ابن إبراهيم بن بريهمات سنة 1828 بالعاصمة، ودرس بالمدرسة السلطانية قبل إلغائها سنة 1870، تخرج منها مترجما عسكريا، طالب بإجبارية التعليم ومجانيته للجزائريين، كما يحسب من رواد الفئة الاندماجية، ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 249.

[2] – إبراهيم مياسي: المقاومة الشعبية الجزائرية، ط1، دار المدني، الجزائر، 2009، ص 196.

[3] – عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، المرجع السابق، ص 104.

التلاميذ بالكسوة والكتب المدرسية وتدعو المثقفين والأساتذة إلى تهذيب الشعب وإرشاده بمحاضراتها الأدبية والدينية والعلمية[1].

1-2- الجمعية التوفيقية:

تأسست سنة 1908 وأعيد تنظيمها سنة 1911، وكان رئيسها الدكتور ابن التهامي[2] استطاعت هذه الجمعية أن تستقطب عددا كبيرا من الأعضاء وصل إلى مائتي عضوا خلال سنة واحدة، هدف هذه الجمعية الثقافية هو حث الجزائريين على تثقيف أنفسهم وتطوير الفكر العلمي والاجتماعي[3].

1-3- الجمعية الصديقية:

ظهرت بمدينة تبسة 1913 بقيادة عمر بن إبراهيم العنق، والتي كانت تهدف إلى العناية بالتربية الإسلامية والإصلاح الاجتماعي، هذا على غرار جمعيات أخرى هيأت كلها الأرضية للحراك السياسي والإصلاحي فيما بعد[4].

إن النشاط الفكري لهذه الجمعيات يعكس حقيقة الجهود الثقافية والاجتماعية المبذولة لخدمة المصالح العامة للجماهير وقد أظهرت اهتماما خاصا باللغة العربية لتخليصها من محاولات الاستعمار لطمس المعالم الثقافية الوطنية، بدأ تأثير هذه الجمعيات يظهر في توسع نشاطها الثقافي إلى أغلب المناطق الداخلية للوطن[5].

2- النوادي:

[1] – أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، الجزائر، 2004، ص110.

[2] – إبراهيم مياسي: المقاومة الشعبية الجزائرية، المرجع السابق، ص 196.

[3] – عبد النور ناجي: البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة التراث العربي، العدد 107، الجزائر، (دت)، ص 25.

[4] – قريري سليمان: الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص 46.

[5] – المرجع نفسه، ص 46.

لقد كانت النوادي من أهم وسائل الجمعيات إلى جانب الصحافة في نشر الوعي والثقافة بين الشباب، ومساعدتهم على تكوين علاقات جديدة، بدأ ظهورها منذ منتصف القرن التاسع عشر إلى مطلع القرن العشرين واعتبرتها جمعية العلماء المسلمين همزة وصل بين المدرسة والمسجد، لأن هناك أعدادا هائلة من الشباب الجزائري، لم تجد الجمعية بعد تأسيسها سنة 1931 أي وسيلة لتبليغهم المبادئ الإسلامية والثقافية العربية إلا في تلك النوادي ومن أشهرها[1]:

2-1-نادي صالح باي:

أسسه بعض المثقفين الجزائريين بالاشتراك مع بعض الفرنسيين بقسنطينة عام 1907، كان له فروع في عدة مدن، سعى إلى ترقية الأوضاع المادية والمعنوية للمسلمين الجزائريين،من خلال تنظيم دروس في التعليم العام والمهني وإلقاء محاضرات علمية وأدبية وتأسيس جمعيات خيرية والدعوة إلى العمل والإخاء بين سكان الجزائر[2].

بالإضافة إلى نوادي أخرى:

2-2-نادي الترقي: أسس عام 1927 بالجزائر العاصمة، يعتبر من أهم النوادي اتخذته جمعية العلماء المسلمين مقرا لنشاطاتها.

2-3-نادي الإصلاح: أسس سنة 1934 بالعاصمة، كان مقره بلكور.

2-4-نادي الشباب المسلمين: أنشأ عام 1930 بتبسة، كان يشرف عليه **الشيخ العربي التبسي.**

2-5-نادي الفلاح: أسس سنة 1930 بوهران، ويعتبر نادي للإصلاحيين الوطنيين.

---

[1] – عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931-1945، عالم المعرفة، الجزائر، 2008، ص 14.

[2] – بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 المرجع السابق، ص 334.

-**الشيخ العربي التبسي** (1895-1957)، **ابن باديس** (1889-1940)، **والطيب العقبي** (1890-1960)،... للإطلاع أكثر ينظر: بشير بلاح، المرجع نفسه، ص(498-399-424).

2-6-نادي السلام: أسس سنة 1933 بتيزي وزو، هو نادي ثقافي إصلاحي حاضر فيه **ابن باديس** و**العقبي**[1].

3-العرائض والوفود:

لقد لجأ عنصر النخبة الجزائرية إلى استعمال العرائض والوفود، علما أن استعمال العرائض لم يكن جديدا، فقد تم استعمالها من طرف حمدان خوجة في مقاومته للاحتلال الفرنسي وكانت العرائض في ذلك الوقت تعبر عن الاحتجاج والشكوى فمثلا في سنة 1860، تقدم الجزائريون بعريضة إلى الحكومة الفرنسية محتجين ضد مشروع الحكم المدني في الجزائر، كما بعثوا العرائض لنابليون الثالث وإدارة الاحتلال طالبين من فرنسا احترام معاهدة 1830 ومطالبين بوضع حد لسلطة المعمرين، واشتكوا كذلك في هذه العرائض بأن أصواتهم كانت غير مسموعة، وأرسلوا كذلك عريضة سنة 1887 إلى المجلس الوطني لإلغاء مشروع تجنيس الأهالي[2].

لم تكن حركة الوفود بأقل من معركة العرائض، ففي أكتوبر 1908 بعثت "لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين" وفدا إلى باريس ليعبر للسلطات الفرنسية عن رغبات الجزائريين، كان هذا أول وفد جزائري منذ سنة 1833 يعبر البحر الأبيض المتوسط ليشرح القضية الوطنية، قابل الوفد السيد **جورج كليمانصو Clemenceau*** الذي كان عندئذ رئيسا للوزارة الفرنسية قدموا له عريضة احتجوا فيها ضد مشرع التجنيد الإجباري[3].

---

[1] – مراد بوعباش: الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1962، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية فرع التنظيم السياسي والإداري، جامعة الجزائر03، 2010-2011، ص 155.

[2] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص179.

* **جورج كليمانصو:** رجل دولة فرنسي، ولد سنة 1841 في موليير وأون باريه بالغرب، بدأ دراسته في الطب، ثم تركها وانتقل إلى العمل في الصحافة والتعليم، تقلد منصب وزير الداخلية 1906، وفي عام 1919 ترأس مؤتمر الصلح في باريس وكان من أهم معارضي أفكار الرئيس الأمريكي ويلسون توفي في 24 نوفمبر 1929، ينظر: موسوعة المعرفة (شخصيات تاريخية، علماء)، ج2، دار النهضة العربية، بيروت، 1987، ص 113.

[3] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص 180.

4-الصحافة:

عندما تجهز الجيش الفرنسي لغزو الجزائر، حمل معه ومن بين ما حمل مطبعة وهيئة تحرير تشرف على إصدار جريدة هي صلة ربط داخل الجيش، وبالفعل بدأت هذه الجريدة تصدر مع نزول الجيش الفرنسي فوق التراب الجزائري، فكانت هذه الجريدة أول صحيفة تصدر في الجزائر، وتحمل اسم "**ليسطافيت دي سيدي فرج Lestafette de sidi ferrage***"[1].

لكن سرعان ما انقطعت هذه الصحيفة، وظهرت بعدها صحيفة المرشد "**المونيتور ألجيريان**" في سنة 1832 في عهد الحاكم الفرنسي **دوق دوروفيقو Duc de Rovigo****، وهي بمثابة الجريدة الرسمية للحكم الفرنسي في الجزائر، أول جريدة تنشئ لها ملحقا عربيا، رغم أنها ركيكة صعبة الفهم إلا أنها تعتبر أول صحيفة تصدر في الجزائر وتخاطب الجزائريين بلغتهم واستمرت في الصدور حتى عام 1885 وقد ظهرت قبل صحيفة **المبشر*****.[2]

---

* **صحيفة لسطافيت**: معناها بالعربية الساعي الجزائري، صدرت بعد نزول الحملة الفرنسية بسيدي فرج صدر منها عدة أعداد كانت ترسل إلى فرنسا مهمتها نقل أخبار نجاح الحملة وسقوط حكومة الداي ودخول الجيش الفرنسي إلى القصبة. للمزيد عن **صحيفة المونيتور ألجيريان**، ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 213.

[1] – زهير احدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص 25.

** **دوق دوروفيقو**: أو آن جان ماري روني صافاري ولد في سنة 1774 بمارك الأردين، عين سنة 1832 في منصب الحاكم العام للجزائر، وهو شخص معروف بالقسوة والوحشية حيث ارتكب مجزرة في قبيلة العوفية في سنة 1832 ومعركة الحراش من نفس السنة توفي سنة 1833، ينظر: أديب حرب، التاريخ الإداري والعسكري للأمير عبد القادر الجزائري، ج1، ط1، دار الرائد،(د م)، 1983، المرجع السابق، ص62.

*** **صحيفة المبشر**: صحيفة أهلية صدرت في سنة 1847 باللغتين العربية والفرنسية، كانت موجهة للجزائريين، أسسها لويس فيليب، تعد ثالث جريدة في العالم باللسان العربي، استمرت تصدر ما بين 1847 إلى 1927، أي طوال ثمانين سنة، تميزت بأسلوبها الركيك، ينظر: الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص(43-45).

[2] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 214.

4-1-نماذج عن بعض الصحف في الفترة الممتدة ما بين 1830-1919[1]:

4-2-جريدة الحق: أول جريدة صدرت من قبل مسلمين جزائريين في 1893 بعنابة[2] مديرها سليمان بنقي، أسبوعية الصدور باللغة الفرنسية وابتداء من العدد 15 توقفت عن الصدور[3].

4-3-جريدة المغرب: كانت تصدر بالعاصمة يومي الثلاثاء والجمعة من كل أسبوع مديرها **بيار فونطانا*** وتعد من أوائل الصحف العربية التي فتحت أمام النخبة المثقفة باب المشاركة في تنوير الرأي الإسلامي الجزائري، وقد صدر العدد الأول منها في 10 أفريل 1903، وقد توقفت بعد سنة واحدة من صدورها[4].

4-4-جريدة كوكب إفريقيا: هي جريدة إخبارية أسبوعية، صدر العدد الأول منها في 17 ماي 1907[5] لمديرها **محمد كحول بن دالي****، كانت تطبع بالمطبعة الحكومية التي طبعت بها كل من المبشر والمغرب[6] يوم جمعة من كل أسبوع في أربع صفحات من الحجم الكبير، اهتمت بنقل أخبار الولاة الفرنسيين وتتبع السياسة الاستعمارية والدعاية

---

[1] – **(ينظر الملحق رقم 04)**

[2] – زهير إحدادن: الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى 1930، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، الجزائر، 1986، ص 24.

[3] – محمد ناصر: المقالة الصحفية الجزائرية (نشأتها، تطورها، أعلامها)، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2013، ص 53.

* **بيار فونطانا:** من أصل فرنسي، صاحب أول مطبعة تطبع بالعربية، حيث طبعت أكثر من 50 كتابا في القرن 20، يرجع إنشاءها إلى حكم نابليون بونابرت، تعرف بالمطبعة الشرقية... ينظر: زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة بالجزائر، المرجع السابق، ص 65.

[4] – محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2007، ص 58.

[5] – الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971، ص91.

** **محمد كحول**: من مواليد 1870 بقسنطينة اسمه محمود بن دالي، عمل في جريدة النشرة الرسمية التابعة للسلطات الفرنسية، ومنشأ كوكب افريقيا 1907، توفي جراء مؤامرة في أوت 1926، ينظر: زهير إحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية، ج1، دار التراث للنشر، الجزائر، 2002، ص 10.

[6] – زكرياء مفدي: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح: احمد حمدي، دار هومة، 2003، ص 11.

لها، كانت تعنى كذلك بنشر المقالات الاجتماعية والدينية والشعر لبعض الأدباء الجزائريين، هذا ما اكسبها بعض الرواج والإقبال...، كانت بعيدة كل البعد عن الروح الوطنية يقول في هذا الصدد عمر بن قدور: "أما كوكب إفريقيا فإنها لم تكن إلا جريدة شبيهة بالرسمية عارية من كل صبغة وطنية" ظهرت بعدها جريدة **الجزائر 1908***، ثم **جريدة الإسلام 1909-1914**[1].

4-5-جريدة ذو الفقار: أنشأت سنة 1913 من طرف **عمر راسم**** تحت الاسم المستعار له "ابن المنصور الصنهاجي"، وقد اتخذ هذه الجريدة ليصلح بها الأوضاع الاجتماعية المتدهورة ويدعو فيها إلى الإصلاح، ولكن لم يصدر منها سوى أربعة أعداد وتوقفت بعدها إلى الأبد[2].

4-6-جريدة الفاروق: صدرت سنة 1913 إلى غاية 1921 تصدر بالجزائر تحت إشراف **عمر بن قدور*****، وتظهر كل أسبوع باللغة العربية[3].

5- الهجرة: سعت فرنسا منذ احتلالها الجزائر سنة 1830 إلى جعلها تابعة لها، فطبقت عليها سياسة استيطانية هدفها التخلص نهائيا من الشعب الجزائري، ليتحول

---

* **جريدة الجزائر**: صدرت بتاريخ 27 أكتوبر1908 بالجزائر لصاحبها عمر راسم، وهي مجلة وطنية إصلاحية صدر منها عدادان فقط، للإطلاع أكثر عن **جريدة الإسلام** لصادق دندن ينظر: محمد حمدان وآخرون، الموسوعة الصحفية العربية (تونس، الجزائر، الجماهيرية، المغرب، موريطانيا)، ج4، مطبعة المنظمة العربية، تونس، 1995، ص 77.

[1] – محمد حمدان وآخرون: المرجع نفسه، ص 77.

** **عمر راسم**: ولد سنة 1883م، أحد رجال الإصلاح ورائد من رواده، تميز بأفكاره الإصلاحية الثورية، كما اشتهر بخطه العربي الجميل ورسوماته الزخرفية، توفي سنة 1959، ينظر: محمد ناصر، عمر راسم المصلح الثائر، مطبعة لافوميك، الجزائر، 1984، ص(26-27).

[2] – محمد ناصر: المرجع نفسه، ص 16.

*** **عمر بن قدور**: (1886-1932م) عمل كمراسل في جريدة اللواء 1906م، نشر في جريدة التقدم التونسية 1908، نادى بتأسيس جامعة الصحافة الإسلامية، ينظر صالح خرفي، عمر بن قدور الجزائري، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص(09-10).

[3] – عمار بن محمد بوزيد: الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي، دط، الألوكة، (د م)،(دت)، ص 12.

بذلك الاقتصاد الجزائري من اقتصاد معاشي قائم على خدمة الأرض إلى اقتصاد نقدي موجه لخدمة الاقتصاد الفرنسي، وبذلك تجتمع العديد من الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية...، لتنتهي بعدد من الجزائريين إلى الإحساس بالغربة داخل الوطن الذي تحكمت فيه فرنسا، فاختار الكثير من الجزائريين بلاد ما وراء البحار وجهة لهجرتهم، ليكون بذلك فعل الهجرة شكلا من أشكال المقاومة ضد فرنسا[1].

5-1-أسبابها:

تعود جذور الهجرة الجزائرية إلى سنة 1832، أما مظاهرها الهامة الأولى حسب علمنا إلى عام 1847، حيث تذكر بعض المصادر الفرنسية أن كثيرا من العائلات الجزائرية قد هاجرت إلى سوريا، وبمرور الزمن أصبحت الهجرة الجزائرية ظاهرة لافتة حركتها عوامل عديدة سياسية منها واجتماعية ودينية نذكر منها[2]:

-تمثلت الأسباب في مجموعة من النصوص القانونية الاستثنائية والإجراءات الصعبة التي بدا الاستعمار في تطبيقها على الشعب الجزائري منذ سنة 1847[3].

-البطالة وانخفاض الأجور جعل الأيدي العاملة الجزائرية تبحث عن ميادين العمل، كي لا تموت جوعا، وهكذا اضطر الجزائريون إلى الهجرة[4].

-إصدار الاستعمار الفرنسي سلسلة من القوانين الرهيبة أهمها ما عرف **بقانون الأهالي***.

---

[1] – سامية بن فاطمة: الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1962، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 27، الجزائر،(دت)، ص 139.

[2] – بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، المرجع السابق، ص 317.

[3] – سعيد بورنان: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،(د ت)، ص 34.

[4] – أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، المصدر السابق، ص 135.

* **قانون الأهالي**: أو ما يسمى بقانون الأنديجينيا أصدر في سنة 1871، دخل حيز التنفيذ في 1874، من طرف الحاكم العام الجنرال شانزي، يعتبر قانون الأهالي سلسلة من العقوبات الزجرية لا صلة لها بقانون العام أو هو عبارة عن مجموعة من النصوص الاستثنائية التي فرضت على الشعب الجزائري عام 1847...، ينظر: حياة حسني وآخرون، أساليب السياسة الإدارية الفرنسية في الجزائر 1830-1914، رسالة ماجستير في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، 2016-2017، ص 20.

-حرمان الجزائريين من الحقوق والحريات السياسية.

-تشجيع فرنسا هجرة الجزائريين إليها، لامتصاص العناصر الوطنية وإذابتها في المهجر[1].

-التعليم هو المؤهل الأساسي للحصول على أي عمل لائق داخل الوطن، ولو أتيحت الفرصة لأبناء الجزائريين أن يتعلموا لما كانت هناك ضرورة للهجرة[2].

-الهجرة الجزائرية خلال الحرب العالمية الأولى كانت اضطرارية، ذلك أن الدولة الفرنسية كانت قد نقلت تحت ظروف الحرب عددا كبيرا من الجزائريين يقدر بنحو 270 ألف بين الجنود في الجيش والعمال في المصانع أو في الفلاحة، وهذا الرقم يكشف لنا أن هذه الحروب كانت دافعا لهجرة عدد كبير من الجزائريين[3].

-يعتبر التزايد السكاني سببا في تفشي ظاهرة الهجرة[4].

-إلحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة بسنة، حيث جندت السلطة الفرنسية سنة 1917م، 17 ألف عامل في الدفاع الوطني وبذلك ازدادت الهجرة إلى فرنسا بإعداد ضخمة كما يبدو من الجدول الآتي:

السنة	الذاهبون إلى فرنسا	العائدون إلى الجزائر	الباقي
1914	744	600	144
1915	20092	4970	15122
1916	30755	9044	21711
1917	34985	18849	1636
1918	23340	20489	2851
1919	5568	17497	[5]11929

[1] – بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، المرجع السابق، ص 319.

[2] – عمار بوحوش: العمال الجزائريون في فرنسا، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 161.

[3] – فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص 60.

[4] – مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج 1898-1974، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص 103.

[5] – عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 14.

5-2-انعكاساتها:

أ-للهجرة آثار ايجابية:

-مساهمة المهاجرين إلى الشرق الأدنى بصحفهم وجهادهم في توضيح وتعميق حركة الجامعة الإسلامية والحركة الإصلاحية.

-مساهمة المهاجرين إلى فرنسا في توفير لقمة العيش لعشرات الآلاف من العائلات الجزائرية.

-قيام العناصر الوطنية المهاجرة إلى فرنسا بدور بارز في نشأة الحركة الوطنية، نظرا لاكتسابها خبرة عسكرية، واتصالها برجال الشرق والغرب كالزعيم الإسلامي **شكيب أرسلان*** وتعرفها على قواعد العمل السياسي والنشاط النقابي، وحرية الرأي والصحافة[1].

ب-آثار سلبية:

-إفراغ الجزائر من الكفاءات العلمية، مما سبب ركود الأوضاع الثقافية، وإضعاف المجتمع الجزائري في مواجهة المشروع الاستيطاني.

-معاناة مهاجرين في فرنسا من الغربة الثقافية والاجتماعية والعنصرية.

-هلاك الآلاف من الجزائريين خاصة المجندين للدفاع عن فرنسا[2].

---

* **شكيب أرسلان:** هو الأمير شكيب بن حمود بن الحسن أرسلان اللبناني، كان أديبا شاعرا ومؤرخا سياسيا، أتقن عدة لغات أجنبية، انتخب عضو بالمجمع العلمي العربي بدمشق، له رحلات كثيرة تعرف خلالها على شخصيات وطنية، ألف عدة مصنفات منها: حاضر العالم الإسلامي، توفي ببيروت 1366هـ، ينظر: سليمة قرديدش، الأمير شكيب أرسلان وقضايا المشرق العربي (سوريا-فلسطين) أنموذجا 1916-1946، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2017، ص 12.

ينظر كذلك: شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، ط1، الدار التقدمية، لبنان، 2008، ص(37-43).

[1] - بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، المرجع السابق، ص 322.

[2] - المرجع نفسه، ص 323.

خلاصة الفصل:

نستخلص بأن حمدان بن عثمان خوجة كان ممن عايشوا الاحتلال الفرنسي في بداياته الأولى حيث كانت له مواقف عديدة، ففي البداية كان مسالما للاحتلال وله علاقة حسنة بالسلطات الفرنسية، ولكن سرعان ما غير رأيه بعد خيانة فرنسا لعهود الأمان، وأنها جاءت لتخليص الجزائريين من الحكم العثماني، فندد بهذا النظام وتطور إلى حركة وطنية تزعمت لواء المقاومة السياسية كان من أهمها تأليفه كتاب "المرآة".

أما حركة الأمير خالد فتعد لبنة هامة في بناء المسرح السياسي للجزائر المعاصرة، فكانت مطالبه جامعة وشاملة ربطت بين البعد التربوي والإصلاحي والسياسي في قالب ثوري،خاطبت العقول ونمت الشعور وأحدثت يقظة في النفوس، فأصبح الجزائريون يفكرون بجدية في مطالبهم انطلاقا من مبدأ المساواة مع المعمرين.

فأما عن وسائل النضال نرى بأن الاستعمار لم يصنع الجزائر، فقد كان للبلاد قبل مجيئه لها دينها ومورثوها الثقافي، كما أنها لعبت دور كبير في بعث حركة البعث العربي الإسلامي، وفتحت عيون العرب على خطر الاستعمار الأوروبي.

الفصل الثالث

المقاومة العسكرية

***تمهيد**

***المبحث الأول:** أشكال المقاومة ومظاهرها

***المبحث الثاني:** أبعاد المقاومة

***المبحث الثالث:** الأساليب الاستعمارية لاستئصال المقاومة الشعبية

***خلاصة الفصل**

تمهيد:

وقعت الجزائر تحت وطأة الاحتلال منذ سنة 1830، ومنذ السنوات الأولى للاحتلال، مارست السلطات الاستعمارية سياسة الدمج والفرنسة بالتوازي مع سياسة التوسع والاستيطان فتمكن الفرنسيون من احتلال الكثير من المواقع الساحلية مع بداية الغزو (الجزائر –وهران –مستغانم –عنابة) فتأكد الجزائريون أن الجيش الفرنسي لم يأت ليحررهم من الأتراك أو يساعدهم على بناء دولة وطنية، كما كان الاعتقاد، بل جاء ليستعمرهم ويسخرهم لخدمة فرنسا.

فهب الجزائريون إلى مقاومة المستعمر وحفظ ممتلكاتهم ومقوماتهم، وذلك بجهاد شعبي مسلح ارتبط بمقاومة سياسية دينية فكرية، وقد تولى الجهاد زعماء معروفين: "الأمير عبد القادر –أحمد باي –المقراني –الحداد –أولاد الشيخ –الشيخ بوعمامة..."، وهذا في إطار الدفاع عن الوطن والعقيدة تنفيذا لما أشارت إليه بعض الآيات القرآنية التي فرضت الدفاع عن العقيدة الإسلامية لقوله تعالى: ﴿**وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ، وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ...**﴾*.

وزعماء غير معروفين يعملون في الخفاء جاهدوا وهم مجهولين، كالذين يكتبون العرائض في الصحف، ويراسلون بعضهم البعض من أجل تنظيم الجهاد وتخطيطه.

إن السبب الأول لردة فعل الشعب الجزائري هو قسوة ووحشية الاستعمار وفظاعته وجبروته، والذي عمل على كثف من حركات التبشير المسيحي المحمية من طرف إدارة الاستعمار، وذلك من أجل العمل على تنصير أبناء وبنات الجزائر وسياسة الفرنسة والتجنيس التي أرادت دولة الاحتلال فرضها على أرض الجزائر الطاهرة.

* سورة البقرة، الآيتين: 190–191.

*المبحث الأول: أشكال المقاومة ومظاهرها

بدأت المقاومات الجزائرية نشاطها الجهادي تعبيرا عن رغبة الشعب الجزائري ورفضه المطلق للوجود الاستعماري الدخيل على أرضه، وفي هذا السياق عرفت الجزائر المحتلة العديد من المقاومات التي شملت ربوع الوطن وتزامن اندلاعها مكانا وزمانا مع سياسة التوسع الاستعماري الاستيطاني نذكر منها مقاومة الأمير عبد القادر، أحمد باي، المقراني، أولاد سيدي الشيخ وغيرها.

1-المقاومة المنظمة:

1-1-مقاومة الأمير عبد القادر:

ولد الأمير عبد القادر ابن **محي الدين*** في 26 سبتمبر 1807، بمدينة **معسكر**** بالغرب الجزائري وهو رائد سياسي عسكري وشاعر وفيلسوف مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة ورمز للمقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي[1].

لقد كان من المميزات والخصائص التي اجتمعت في الأمير عبد القادر من الفضائل والمحاسن التي أوجدت الرغبة الملحة في نفوس الشعب الجزائري، لتقديم **البيعة***** إليه وترأسه عليهم[2]، ولما تمت البيعة العامة بدأ الأمير عبد القادر في تكوين

---

* **محي الدين:** ولد بواد الحمام 1777، وهو محي الدين مصطفى بن المختار الحسين الراشدي الغريسي، درس على أبيه الطريقة القادرية، اشتهر بالصلاح وسداد الرأي وغزارة العلم، زوجته زهرة بنت عمر بن داوية أما لعبد القادر، توفي سنة 1833، ينظر: عبد الحليم بن نعيمة، موسوعة أعلام الجزائر1830-1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007، ص(454-458).

** **معسكر:** سميت بهذا الاسم لأنها كانت آنذاك مقر لقيادة الجيوش، وهي مدينة وسط السهول الخصبة المسماة بلاد غريس، ويزرع بها الدخان، ويكثر بها الحبوب ومصنع البرانس وعلى مقربة من معسكر توجد أرض بني هاشم، وبها قرى كثيرة وحدائق ومزارع وهم آل الأمير عبد القادر، ينظر: أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 305.

[1] - يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار الغرب الإسلامي، ج2، بيروت، 1995، ص245. **(ينظر الملحق رقم 03)**

*** **البيعة:** هي إعطاء الولاء والطاعة للمبايع مقابل الحكم بما انزله الله، وهي أيضا عقد ووفاق بين الطرفين، ينظر: محمد علي الصلابي، سيرة الأمير قائد رباني ومجاهد إسلامي، دار المعرفة، بيروت،(د ت)، ص 117.

[2] - عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج 4، ط4، دار الثقافة، بيروت، 1980، ص 63.

جبهة قوية متحدة أمام العدو، وبعث بذلك في نفوس الجزائريين شعورا بروح الوطنية، وانطلق نحو بناء مؤسسات جهادية لمواجهة التحديات الكبيرة التي كانت أمامه، حيث استهل الأمير نشاطه وتشكيل حكومة جزائرية باسم الشعب الجزائري، وبادر بإنشاء مجلس للشورى يتكون من 11 عضوا، واختار مدينة معسكر عاصمة للدولة الجزائرية التي كان يود إقامتها[1].

1-2-أسباب مقاومة الأمير عبد القادر:

-احتلال فرنسا للجزائر وانتهاء السيادة العثمانية.

-الغيرة الشديدة على الوطن والإسلام من عدوان وتدنيس المحتلين.

-حرص الأمير على توحيدها وتنظيمها بعد انتشار الفوضى فيها[2].

1-3-إستراتيجية الأمير: كانت مبنية على مبادئ واضحة منها:

-اعتماد راية وطنية وشعار رسمي للدولة وعملة وطنية.

-تشكيل مجلس شورى.

-التقسيم الإداري إلى (08 ولايات).

-إقامة جهاز قضائي إسلامي.

-اعتماد ميزانية للدولة تقوم على الضرائب والزكاة.

-إقامة صناعة عسكرية.

سارع الأمير عبد القادر لتشكيل حكومته ووضع أسس الدولة الجزائرية الحديثة، وجمع المتطوعين وكون جيشا قويا وحقق نجاحات أرغمت قائد الجيش الفرنسي في وهران **دي ميشال*** على اتفاق هدنة معه في 26 فيفري 1834، استطاع الأمير خلالها

---

[1] – محمد بن عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، الإسكندرية، المطبعة الخاصة، 1903، ص 166.

[2] – بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر من 1830-1989، المرجع السابق، ص 73.

* **دي ميشال:** البارون الجنرال لويس ألكسي دي ميشال، ولد سنة 1779، تطوع في الجندية بعمر 15 سنة، ثم خدم في ايطاليا ومصر مدة طويلة، ترقى لرتبة عقيد في اسلين سنة 1808، ولرتبة الجنرال من قبل الدوق أوجين سنة 1833، ووقع مع الأمير عبد القادر معاهدة عرفت باسمه، وتوفى في باريس سنة 1845، ينظر: أديب حرب، التاريخ الإداري والعسكري للأمير عبد القادر، ط1، المرجع السابق، ص 91.

أن يحصل على كميات معتبرة من السلاح والذخيرة واعتراف فرنسا سلطته على منطقة الغرب الجزائري[1].

ولما رأت فرنسا أن المعاهدة ليست في صالحها، وان الأمير قد قوي نفوذه واتسعت دولته، عمدت إلى نقض المعاهدة، حيث نقضها الجنرال **تريزيل** *Trizel.[2]

بعد نقض معاهدة دي ميشال من طرف فرنسا قامت بتوجيه حملة عسكرية للقضاء على نفوذ الأمير في سنة 1835، كان النصر فيها حليف الأمير عبد القادر، بعدها وقعت معركة المقطع الشهيرة في 26 جويلية 1835 تمكن فيها جيش الأمير من إلحاق هزيمة فضيعة بجيش تريزيل[3]، وهكذا توالت انتصارات الأمير، فنجاحه باحتلال مدينة مليانة ومنطقة التيطري، وتمكنه أيضا من محاصرة مدن تلمسان ووهران ومتيجة، هزت أركان الاحتلال الفرنسي وهددت وجوده في الجزائر، حين لاحظت فرنسا صعوبة محاربة الأمير عبد القادر، فكرت في مهادنته بإبرام معاهدة التافنة في 30 ماي 1837 مع الجنرال **بيجو Bugeaud** **، فالتوقيع على المعاهدة هذه يعد في حد ذاته نصرا سياسيا ومكسبا استراتيجيا لحكومة الأمير عبد القادر[4].

---

[1] – يحي بوعزيز: مراسلات الأمير عبد القادر مع اسبانيا وحكامها العسكريين بميلة، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر، الجزائر، 2009، ص 09.

* **تريزيل:** ولد في باريس سنة 1780، التحق بالجيش الفرنسي برتبة ملازم، ثم تقلد الرتب حتى توصل إلى رتبة عقيد وفي سنة 1815 أصبح جنرال، عين قائدا عسكريا لمقاطعة وهران ثم عزل من منصبه ليعود إلى باريس، ويتولى بعد ذلك منصب وزير الحربية سنة 1847، ينظر: محمد علاق، الأمير عبد القادر في كتابات العسكريين الفرنسيين، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر02، 2011–2012، ص 56.

[2] – يحي بوعزيز: بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص25.

[3] – عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، المرجع السابق، ص 111.

** **بيجو:** أسمه الكامل الجنرال توماس روبير بيجو (Tomas Robert Bugeaud) ولد سنة 1747، حيث عمل الزراعة حتى التحق بالجيش 1804، برتبة جندي، ثم رقي إلى رتبة عريف، حارب لمدة ستة سنوات في إسبانيا أرسلته حكومة باريس إلى الجزائر 1836 فحارب الأمير ثم رقى إلى رتبة جنرال 1836، ثم فاوض الأمير ووقع معه معاهدة التافنة 1837 توفي سنة 1847، ينظر: محمد علاق، الأمير عبد القادر في كتابات العسكريين الفرنسيين، المرجع السابق، ص 30.

[4] – عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، المرجع السابق، ص 74.

بموجب هذه المعاهدة أضحت راية الأمير خفاقة فوق جزء كبير من مقاطعة وهران وجزء كبير من مقاطعة الجزائر، بينما كان الأمير على هذه الحال من البناء والتشييد إذ بالفرنسيين يعمدون مرة أخرى إلى نقض المعاهدة، وفي هذا الصدد يقول الأمير في رسالة موجهة إلى الجنرال بيجو: "الألم الذي اعتقدت انك فعلته ليس إلا كأس ماء مسكوب في البحر، نحن نحارب عندما نجد الأمر لائقا ومناسبا...، نحن على عكس القوى التي مرت عليك، لكن نحن سنرهقكم ونضايقكم وندمركم ومناخنا سيتكفل بالباقي، هل رأيت يوما الموجة تتحرك وتتزعزع عندما يمسها طائر بجناحيه ؟ إنها صورة عبورك في إفريقيا"[1].

وبفضل حنكته السياسية وإستراتيجيته العسكرية، في المعارك التي خاضها ضد الاستعمار الفرنسي والتي بلغت 27 معركة[2] نذكر أشهرها:

-معركة المقطع 18 جوان 1833 ضد تريزيل.

-معركة مستغانم 27 جويلية 1833 ضد دي ميشال.

-السكاك 06 جويلية 1836 في تلمسان ضد بيجو.

-غابة كرازة 27 أفريل 1840 العفرون ضد فالي.

-موزاية 12 ماي 1840 البليدة ضد فالي.

***حرب العصابات أهم معاركها:**

- معركة الزمالة 16 ماي 1843 جبال عمور، ضد دومال.

-جبل كركوز 23 سبتمبر 1845 جبال عمور ضد مونتينياك.

-وادي مرسى 26 سبتمبر 1845 جبال عمور ضد جيرو.

[1] - Bouamrane Cheikh: L'émir Abdel-el-Kader, Résistante et humaniste, Djazaire, Alger, 2001, p p51-52.

[2] – إبراهيم مياسي: قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 56.

بعد صراع مرير مع الاستعمار الفرنسي، انتهى الأمر بالأمير عبد القادر إلى الاستسلام للقوات الفرنسية بسيدي إبراهيم قرب ميناء الغزوات يوم 23 ديسمبر 1847، وكان قد قال:

ما للرجال مع القضاء محالة * ذهب القضاء بجلة الأقوام[1].**

ظل الأمير عبد القادر وهو بعيدا عن أرض الوطن، ينتقل بين اسطنبول وباريس بعد أدائه فريضة الحج، وقد كان في شبابه وكهولته يتمتع بصحة جيدة، وفي آخر أيامه تعرض لإسقام وآلام وأمراض وأوجاع تلقاها بالصبر والجلد فتردد عليه الأطباء مصبحين وممسين يعالجونه، وهكذا دواليك إلى أن وقفت عجلة التاريخ في ليلة السبت 24 ماي 1883[2].

والتحق بربه في (17 رجب 1300هـ) وذلك بقصره قرب دمشق، وقد تولى غسله الشيخ عليش أحد علماء الأزهر الشريف[3].

1-4-مؤلفاته:

مؤلفاته الفكرية والأدبية تعكس شخصيته الفذة، كما لا يقل قلمه في سيرته عن سيفه في جهاده، ومن أهم هذه الآثار نذكر:

-ذكرى العاقل وتنبيه الغافل.

-المقراض الحاد لقطع لسان الطاعن في دين الإسلام من أهل الباطل والإلحاد.

-مذكرات الأمير عبد القادر.

-وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب.

-المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد[4].

2-مقاومة أحمد باي:

[1] - يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الصدى، الجزائر، 2004، ص 148.

[2] - المرجع نفسه، ص 148.

[3] - يحي بوعزيز: بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 56.

[4] - إبراهيم مياسي: لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 47.

هو الحاج أحمد بن محمد الشريف وحفيد الباي أحمد القلي، أما أمه تدعى الحاجة رقية من أسرة **ابن قانة***[1]، ولد بقسنطينة سنة 1785، ينحدر من أب تركي وأم جزائرية[2]، تمكن الحاج أحمد باي من التثقف بثقافة عصره، فأخذ من العربية الآداب واللسان، ومن التركية الحكم والسلطان، واندمج في حياة المدينة والريف وتعلم أساليب القتال والفروسية، ومارس الحكم مبكرا[3].

2-1-مراحل المقاومة من 1830 إلى 1848:

أ-المرحلة الأولى 1830-1837:

بعد دخول فرنسا للجزائر حاولت مرارا استمالة أحمد باي، فعرضت عليه الاعتراف به بايا على قسنطينة مقابل دخوله في طاعتها، فرفض ذلك، ولما يئست فرنسا من استمالته ورأت أن موقفها في الشرق سيظل مهتزا مادام هو في مركزه، فقررت أن تستولي على عاصمته، فأرسلت له حملة بقيادة الماريشال **كلوزيل Clauzel****، بلغت قسنطينة يوم 21 نوفمبر 1836، وباشروا ضرب المدينة بالمدافع، في حين قسم أحمد باي قواته إلى قسمين:

-قسم كلف بالدفاع عن المدينة من الداخل وقسم بقيادته هو تولى ضرب الحملة الفرنسية خارج المدينة من الخلف[4].

---

* **ابن قانة:** وهم من أخوال احمد باي بقسنطينة، مواطنو منطقة الزاب (بسكرة)...، ينظر: حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تق، تع، تح: محمد العري الزبيري، دط، المؤسسة الوطنية المطبعية، الجزائر، 2006، ص 39.

[1] – حمدان بن عثمان خوجة: المرجع نفسه، ص 39. **(ينظر الملحق رقم 03)**

[2] – بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، المرجع السابق، ص 113.

[3] – أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1992، ص 139.

** **كلوزيل:** ولد بتاريخ 12 ديسمبر 1772، كان مفتشا عاما للسلاح في عهد لويس الثامن عشر، عينه لويس فيليب وتقلد الحكم خلفا عن ديبورمون ليستخلفه فيما بعد بيرتيزين، ثم ليعود إلى الجزائر بعد خمس سنوات كحاكم عام للبلاد من1835 إلى 1837، ينظر: أديب حرب، التاريخ الإداري والعسكري للأمير عبد القادر، المرجع السابق، ص(51-52).

[4] – بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، المرجع السابق، ص 115.

-تكبد الفرنسيون خسائر جسيمة وتراجعوا إلى عنابة، وقد دفعت هذه الهزيمة إلى عزل كلوزيل من منصبه في 13 جانفي 1837، حيث خلفه **دامريمون Damrémont*** ليجهز حملة غزو ثانية[1].

ب-المرحلة الثانية 1837-1848:

في سنة 1837 حاول القائد دامريمون عقد هدنة أو معاهدة سلام مع أحمد باي، لكن محاولته هذه باءت بالفشل، فقام بتوجيه حملة ثانية لقسنطينة، خاصة وانه اطمأن على الجهة الغربية بإبرام معاهدة التافنة مع الأمير عبد القادر[2].

دامت هذه الحملة ستة أيام، قتل خلالها بعض أكابر الضباط الفرنسيين على رأسهم القائد العام دامريمون، لكنها استولت على المدينة في الأخير، وتكبد خلالها أحمد باي خسائر كبيرة جدا[3].

لقد استطاع الحاج أحمد باي المحافظة على بايلكه بعد سقوط مدينة الجزائر بين أيدي الفرنسيين، فقد كان الباي الوحيد الذي رفع لواء المقاومة ضد الفرنسيين بإيمان وعزيمة، واستمر يكافح بالرغم من كل المؤامرات والدسائس التي كانت تحاك ضده في الداخل والخارج وقد استطاع أن يحبط كل تلك المؤامرات وان يحارب في جهات مختلفة ويتغلب على جميع الأطراف[4].

---

* **دامريمون**: أسمه الكامل (**Charles Marie Denys de Damrémont**)، جنرال فرنسي، ولد في سنة 1783 بشومان قام بتنظيم حملة على منطقة التنية في شرق سهل متيجة في 17 ماي 1837، وقاد الحملة الثانية بقسنطينة أين تلقى حتفه بقذيفة عندما كان يزور الثغرة وتوفي في 21 أكتوبر 1837، ينظر: موقع إلكتروني، موسوعة الحرة ويكيبيديا http//:www.wikipedia.com تم الإطلاع: يوم 27 أفريل 2020 على الساعة 15:41.

[1] – بشير بلاح: المرجع السابق، ص 117.

[2] – عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج4، المرجع السابق، ص 365.

[3]– محمد العربي الزبيري: مذكرات أحمد باي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1973، ص75.

[4] – أحمد سيساوي: البعد البايلكي في المشاريع السياسية الفرنسية من فالي إلى نابليون الثالث 1838-1871، رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 02، 2013- 2014، ص36.

ركز الحاج أحمد باي كل جهوده على مدينة قسنطينة عاصمة بايلكه حتى انتزعت منه في أكتوبر 1837، رفع العلم الفرنسي فوق قصر آخر باياتها، ولم يمسك الحاج أحمد باي دمعه عندما رأى عاصمته تسقط، مكث بضواحيها مدة ثلاثة أيام، ثم توجه إلى بسكرة وبقي يقاوم إلى أن وافته المنية في 1850، ولقد اثبت لنا مدى قوة شخصيته وصلابة المقاومة التي أبداها مع سكان الشرق القسنطيني.

3-المقاومات الشعبية الغير منظمة:

المقاومة	إطارها الزماني	المناطق	القيادة
مقاومة بومعزة	1845-1847	الظهرة، الونشريس، مستغانم، الحضنة، أولاد رياح	محمد بن عبد الله الملقب ببومعزة
مقاومة الزعاطشة	1848-1849	الأوراس، الزيبان، بوسعادة الزعاطشة، بسكرة،	بوزيان الشريف بوعمار
مقاومة الأغواط وتوقرت	04 ديسمبر 1852 إلى 29 نوفمبر 1854	الأغواط، توقرت، تيارت، غرداية	الشريف محمد بن عبد الله بن سليمان
ثورة القبائل	1851-1857	منطقة القبائل، بجاية، تيزي وزو، البويرة، بومرداس، بني اراثن، بني عيسى آيت ثاوريرت	لالة فاطمة نسومر الشريف بوبغلة
ثورة الأوراس	1858	الأوراس، الوادي الكبير، خنشلة، عين البيضاء، بسكرة	محمد بن عبد الله
ثورة أولاد سيدي الشيخ	1864-1880	واحة البيض سيدي الشيخ، جبل عمور، تيارت، فرندة، سعيدة	سليمان بن حمزة، معمر بن شيخ بن طيب، زاوية أولاد سيدي الشيخ
انتفاضة المقراني والحداد	مارس 1871 إلى 20 جانفي 1872	برج بوعريريج، العلمة، سطيف، البويرة، تيزي وزو، بجاية، بومرداس	المقراني، الشيخ الحداد، بومرزاق، الزاوية الرحمانية
مقاومة العمري	مارس-أفريل 1876	واحة العمري، قبيلة بوعزريد	الشيخ محمد بن يحي بن عياش
ثورة الأوراس	ماي 1876 إلى	الأوراس، أولاد تالة، أولاد داود،	حمد أمزيان بن عبد

	جوان 1879	بني بوسليمان، خنشلة، عين البيضاء، بسكرة	الرحمان
مقاومة بوعمامة	افريل 1881 إلى ماي 1883	عين الصفراء، تيارت، فرندة، سعيدة، عين صالح، توات، قورارة، كرزاز	بوعمامة بن العربي بن تاج السنوسية، الطيبية، الكوزازية
انتفاضة مسيردة	1890	مسيردة، مغنية، تلمسان، جبالة، ندرومة، سواحلية، الغزوات، لعشاش	الشيخ الخضير محمد
ثورة عين التركي	1901	مليانة، شرشال، تيبازة، البليدة، الحجوط، تنس	يعقوب بن الحاج
انتفاضة باتنة	1902	باتنة، خنشلة، بسكرة، بريكة، سطيف، مروانة، ميزاب	الشيخ عبد السلام
مقاومة الصحراء	1906-فيفري 1919	ميزاب، ورقلة، القطارة، الهقار، جانيت، تندوف	أحمد سلطان الشيخ عبد السلام
انتفاضة الأوراس	1916	عين مليلة، باتنة، عين فكرون	الشيخ بن علي بن النوي[1]

من الملاحظ أنه لم يكن هناك تنسيق بين الثورات الشعبية في مواجهة الاستعمار، مثل (ثورة الأمير عبد القادر ومقاومة أحمد باي) كانت نتيجة أسباب عديدة، كالنظام القبلي الغير منظم والغير موحد تحت لواء أو وعاء وطني واحد، حب الزعامة الفردية ومبدأ عدم الخضوع للغير، وكذا الصراع الطرقي الديني بين مختلف الشيوخ طرق الصوفية (التيجانية-القادرية)، لكن رغم فشل المقاومات الشعبية في تحقيق الهدف الأساسي، وهو طرد الاستعمار واسترجاع الحرية والسيادة الوطنية، إلا أنها حققت نتائج إيجابية في الحفاظ على الروح النضالية والجهادية للشعب الجزائري، وتأخير سيطرة الاستعمار الفرنسي على باقي مناطق الجزائر، وتكبيدها خسائر بشرية واقتصادية فادحة للمستعمر، وخاصة أن الأمير استطاع أن يجمع بين الثورة والكفاح

[1] – جيلالي بلوفة عبد القادر:"المقاومة الشعبية الجزائرية، قراءة تاريخية في أسباب حدوثها وعوامل تواصلها (1830-1916)"، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 24، تلمسان، دت، ص 211.

حيث تمكن وسط تلك الأنهار المتدفقة بسيول من الدماء أن ينشأ حوضا من الثقافة والآداب.

المبحث الثاني: أبعاد المقاومة

1-البعد الوطني:

ارتبطت الوطنية الجزائرية في كفاحها ضد الاستعمار بالشعور بالانتماء القومي العربي، ذلك أن الوطنية والقومية يشتملان على أهم المبادئ والقيم التي تربط أفراد الوطن والأمة بعضهم ببعض، وتدفعهم للعمل من أجل التضحية في سبيلها ،والوطنية هي شعور بالارتباط بالوطن والاعتزاز به، تدفع الإنسان إلى حب الأرض التي يعيش فيها والتضحية في سبيله، أما القومية فهي رابطة تربط بين أفراد المجتمع الواحد، بها ينتسب الفرد لأمة معينة،هذا الانتساب لا يتحقق فعلا إلا بإحساس الفرد بالانتماء للأمة والولاء لها[1].

وكثيرا ما نقرا بان الوطنية دخيلة عن المجتمع الجزائري، كونها جاءت بفضل التأثيرات الفكرية من المشرق، والحقيقة عكس ذلك، لان الوطنية في الجزائر نشأت نتيجة استعمار استيطاني بشع، حيث وجد الجزائريون أنفسهم عشية الاحتلال أمام الأمر الواقع، إما الاستسلام أو الدفاع عن الأرض والشرف والعروبة والدين، وقد اختاروا الطريق الثاني طريق الكفاح الذي تجسد في سلسلة من المقاومات والثورات والانتفاضات عبروا من خلالها عن وطنيتهم وعروبتهم[2].

وتعد مقاومة الأمير عبد القادر مثالا حيا على العروبة ووطنية الثورات الشعبية، حيث استمرت مقاومته فترة طويلة، اثبت خلالها الجزائريون على عزمهم في الدفاع عن وطنهم ودينهم ولغتهم، فقد كان الأمير حريصا اشد الحرص على سيادة دولته لتكون مستقلة في كيانها وسياستها، وهذه في الحقيقة نزعة وطنية قومية، مرادها إعادة

[1] – فتح الدين بن أزواو: البعد العربي والإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1927–1962، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر وتاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر 02، 2012–2013، ص 30.

[2] – أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص 173.

تأسيس الدولة الجزائرية وطرد المحتل واسترجاع السيادة الوطنية على أرض العروبة[1].

2-البعد الديني:

من أهداف الجهاد في الإسلام تحرير الأوطان من عقيدة الكفر، ونشر عقيدة التوحيد، إذا تعرض وطن من الأوطان الإسلامية لغزو الكافرين وجب أهله إعلان الجهاد، ويصبح فرض عين على كل قادر عليه.

ولقد ورد في الصحيحين من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «**اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد**»[2]، فمن هذا المنطلق تلازمت الفكرة الوطنية مع الفكرة الدينية في المقاومة المسلحة الجزائرية مما جعل الجزائريين لا ينظرون إلى الوطنية إلا بمنظور العقيدة الإسلامية، إذ لا يمكن فصل الدافع الديني عن الدافع الوطني في الكفاح المسلح الذي خاضه الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، فوعيهم الوطني كان مختلطا بشعورهم الديني[3].

إذا نظرنا إلى مقاومتي أحمد باي والأمير عبد القادر من زاوية دينية فإننا نجد أنهما كانتا تعتمدان على الجهاد والشريعة الإسلامية، ففي الشرق وضع الحاج أحمد باي علم الدولة الجزائرية يتوسطه سيف علي رضي الله عنه (ذو الفقار) كرمز للجهاد، وفي الغرب بايعت القبائل الأمير عبد القادر كأمير للمؤمنين من اجل الدفاع عن الإسلام، وقد تمت البيعة تحت شجرة اقتداء بسنة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وطمعا في نصر الله القريب لدينه وللمسلمين، عملا بالآية الكريمة لقوله تعالى: ﴿**لَقَدْ**

[1] – محمد بن عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، المصدر السابق، ص354.

[2] – فتح الدين بن أزواو: النزعة الجهادية في الثورة الجزائرية، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 03، جامعة محمد بوضياف –المسيلة–، جوان 2017، ص 236.

[3] – عبد الله شريط: "مشكلة الحكم في دولة الأمير عبد القادر"، مجلة الثقافة، العدد75، الجزائر، جوان 1983، ص239.

رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾*.[1]

لقد كان الشعب الجزائري من خلال مشاركته الفعالة في كل المقاومات ودفاعه عن أرضه ووطنه، دليل على رغبته الصادقة في تحرير دار الإسلام، تطبيقا لتعاليم القرآن التي تحث على الجهاد بل تجعله ملزما إذا تعرض المسلمون لغزو الكافرين مصداقا لقوله تعالى: **﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ﴾*.**

وقوله: **﴿ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا، وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾**.**

ولعل هذا ما يفند ما ذهب إليه بعض المؤرخين الفرنسيين، من كون المقاومات المسلحة، كما قالوا أنها ثورات ضد دفع الضرائب[2].

---

* **سورة الفتح**: الآية 18.

[1] – فتح الدين بن أزواو: إيديولوجية الثورة الجزائرية 1954–1962، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001–2002، ص 16.

* **سورة البقرة**: الآية 190.

** **سورة النساء**: الآية 74–75.

[2] - CHARLES ANDRE JULIEN: Histoire de l Algérie contemporaine la conquêt et les débuts de la colonisation 1827-1871, T 01, presse universitaire de France 3eme édition, paris, 1986, p 418-429.

*المبحث الثالث: الأساليب الاستعمارية لاستئصال المقاومة الشعبية

1-إستراتيجية الإدارة الاستعمارية:

كانت إستراتيجية الإدارة الفرنسية في استدراج الأعيان هي الحفاظ على نفوذ الأسرة الكبيرة في المناطق التي كانت أقل خضوعا للسيطرة العثمانية، فكان اختيار الأعيان لعدة شروط منها قوة شخصيتهم، ومدى تأثيرهم على محيطهم، ومكانتهم العالية، تجاوزت هذه السياسة إلى الرغبة في استخدام هؤلاء الأعيان والمشاريع، لاشتراكهم في مشروع الاحتلال، من خلال الكيد من الثائرين والمشاركة في عمليات استهداف الزعامات الثائرة واعتقالهم[1].

حرصت الإدارة الفرنسية على استقطاب الزعامات الدينية بمختلف الأشكال من خلال الإغراء والقوة والاستدراج، حيث نجحت في استقطاب الطريقة التيجانية ضمن سياسة "**فرق تسد***" لضربها بمقاومة الأمير عبد القادر، وذلك من خلال استغلال الخلافات الموجودة بين **الطريقة التيجانية**** و**الطريقة القادرية***[2].

---

[1] – عثمان زقي: السياسة الفرنسية في الجزائر 1830–1914 (دراسة في أساليب السياسة الإدارية)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014–2015، ص 85.

* **فرق تسد:** أو ما يسمى بسياسة "التفرقة" استعملها الجنرال بيجو سنة 1841 في حربه ضد المقاومة الجزائرية، تهدف إلى خلق التفرقة وإلى قطع الصلة بين القبائل الجزائرية، وبين قوات المقاومة، وذلك بمنع أي مساعدة يحصل عليها الثوار من القبائل، كما تهدف للتخلص من أي زعيم جزائري، ينظر:

-Ch -A- JULIEN: Histoire de l Algérie Contemporaine Conquête et Colonisation 1827-1871, op.cit, PP 226-227.

** **الطريقة التيجانية**: أسسها حوالي 1770 بمدينة فاس أحمد بن محمد بن المختار التيجاني (1737–1815)، المولود ببلدة عين ماضي، توفي بفاس، انحصر بمجال هذه الطريقة وانتشرت بسرعة في إفريقيا خاصة في المغرب والسودان والسنغال على حساب الطريقة القادرية، وقد هادنت الاستعمار الفرنسي، وحاربت الحركة الإصلاحية، من معتقداتها"إمكانية مقابلة النبي صلى الله عليه وسلم، ينظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1939، المرجع السابق، ص(336–337).

*** **الطريقة القادرية**: ظهرت هذه الطريقة في الجزائر قبل العثمانيين، وانتشرت قبل القرن 19م، ويعود الفضل في تأسيس أول زاوية لهذه الطريقة في الجزائر للشيخ مصطفى الغريسي والد محي الدين، كانت مدرسة لتعليم القرآن والسنة ومبادئ الشريعة، فكانت مكان اجتماع لجميع الطلاب وملجأ المستضعفين وتحل مشاكل الناس كانت هذه الطريقة تحتل مكانة مرموقة بين الطرق الصوفية من حيث مكانة وقيمة صاحبها الأدبية والثقافية، ينظر: عمار هلال، الموسوعة الثقافية للشباب، الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 1998،ص(108–110).

[2] – عثمان زقي: السياسة الفرنسية في الجزائر 1830–1914، المرجع السابق، ص 121.

ولقد ضربت السلطات الفرنسية عدة مراكز تعليمية لطمس الهوية والشخصية، وذلك لإحياء ثقافتها وتراثها الحضاري على أرض الوطن، وإبعاد اللغة العربية وتثقيف الشعب بالثقافة الفرنسية[1].

حيث اتبعت فرنسا هذه السياسة بقرارات رسمية للحد من تعلم اللغة العربية وانتشارها، كقرار 1849 الذي نص على أن اللغة الفرنسية هي سيدة شؤون القضاء، ومرسوم 18 أكتوبر 1892 القاضي بعدم جواز فتح مدرسة عربية دون رخصة[2]، شروطا منها- على الخصوص أن يكون صاحب المدرسة مواليا للإدارة الاستعمارية، ولا يزيد عدد تلاميذ مدرسته عن ثمانية تلاميذ وبعض الحالات لا يزيد عن اثنين[3].

بالإضافة إلى محاربة الإسلام من خلال مصادرة الأوقاف وتضييق الخناق على التعليم العربي، ومحاربة اللغة العربية بضرب المؤسسات التعليمية وحضر فتح المدارس والكتاتيب إلا بترخيص من الإدارة، وإبعاد العربية عن الحياة العلمية[4]، ويذكر حمدان خوجة قائلا: "أعتقد أنني عثرت على السبب الذي جعل الموظفين الفرنسيين يشيرون على الحكومة الفرنسية بالاستيلاء على تلك المؤسسات، أنهم فعلوا ذلك أولا للحصول على وسيلة يكسبون بها ثروة طائلة في أسرع وقت ممكن ولو على حساب الإنسانية، وثانيا ترغب فرنسا في الاحتفاظ بالإيالة لنفسها"[5].

---

[1] – عمار بوحوش: العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق، ص 161.

[2] – أحمد بن نعمان: "الحصانة الدينية للشخصية الإسلامية"، مجلة الأصالة، الصادرة بالجزائر، عدد 86/85، سبتمبر أكتوبر 1980، ص 76.

[3] – صالح عوض: معركة الإسلام والصليبية في الجزائر من سنة 1830 إلى سنة 1962، ج1، مطبعة دحلب، ط2، الجزائر، ص 213.

[4] – سليمان بن رابح: العلاقات الجزائرية بين الحربين (1919–1939)، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2007–2008، ص 11.

[5] – حمدان خوجة: المرآة، المصدر السابق، ص(275–276).

1-1-التجنيس Naturalisation:

بعد الاحتلال مباشرة بدأت المحاولات الأولى لعملية تجنيس الجزائريين، فقد اتخذت المحكمة العليا في الجزائر بتاريخ 20 جوان 1883 قرار تعتبر فيه الجزائريون رعايا فرنسيين لكن التحول الكبير جاء مع قرار "**السيناتوس كونسلت Senatus Consult**"* في 14 جويلية 1865 الذي حدد في مادته الأولى "بأن الأهلي المسلم فرنسي مع إبقائه خاضعا للقوانين الإسلامية، فإذا أراد أحد الجزائريين الحصول على الجنسية الفرنسية فإنه يحصل عليها ويصبح خاضعا للقانون الفرنسي" ولقد امتزج هذا التعارض فيما يخص الأحوال الشخصية، فمن جهة الخضوع للقانون الفرنسي عن طريق التجنيس ومن جهة ثانية الأحوال الشخصية الإسلامية[1].

2-1-التنصير Christianisation:

حركة دينية سياسية استعمارية، كانت فرنسا تطمح من ورائها إلى تجهيل الشعب وإبعاده عن أسسه ومقوماته الإسلامية والوطنية وترسيخ فكرة محو الهوية الجزائرية وقتل روح المقاومة لتحقيق مشروعه الاستيطاني الذي كان يهدف لإلحاق الجزائر بفرنسا[2]، حيث يعتبر "**الكاردينال لافيجري**"** "من أبرز دعاة التنصير بالجزائر الذي عمل على ترسيخ هذه الفكرة وجعلهم لا يطالبون بحقوقهم وإدماجهم في العنصر

* **قانون السيناتوس كونسلت:** للإطلاع أكثر ينظر: خميسة مدور، الجزائريون والمواطنة الفرنسية في الجزائر المستعمرة (1865-1962)، رسالة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 02، 2017-2018، ص(46-57).

[1] - مراد بوعباش: الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1962، المرجع السابق، ص125.

[2] - عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج4، المرجع السابق، ص(252-253).

** **الكاردينال لافيجري:** ولد شارل أنطوان مارسيال لافيجري في 31 أكتوبر 1825 بمدينة وير قرب بايون على سفوح جبال البريني، كان أستاذ للتاريخ الديني بالكلية الدينية بباريس شارك في توزيع المساعدات على النصارى أثناء أحداث سورية، شكل قطبا رئيسيا لدفع مسار الإرساليات التنصيرية التي عملت على بسط نفوذ التواجد المسيحي، ينظر:

-Baurnard (M): Le cardinal Lavigerie, Librairie Paussielgue, Paris, 1898, P 06-07.

الفرنسي[1]، ولقد تم اختيار مراكز التنصير حسب الأحوال المعيشية والنفسية للسكان وكان من أهمها مراكز تيزي وزو، بجاية، ورقلة[2].

1-3-الإدماج Assimilation:

هي سياسة تحاول من خلالها فرنسا إدماج النخبة والتي تتمكن بواسطتها السلطات الفرنسية من التأثير على المجتمع من خلال نخبته المثقفة، فمنذ الاحتلال الفرنسي على الجزائر سعت إلى تحويل المستعمرة الجديدة إلى مقاطعة إدارية، كان التعليم من أهم وسائل الإدماج واعتبار الجزائر قومية مختلفة يجب إخمادها بالدمج وذلك عن طريق إلغاء كل ما هو إسلامي كالقضاء والتعليم، وكانت هناك سياسة أخرى لا تختلف عن الإدماج وهي سياسة المعمل والتكنة، أي دمج الجزائري في التكنة والتحاقه بالخدمة العسكرية مع إعطائه الامتيازات قد تصل إلى حد التجنس، الثاني المعمل الذي يجلب إليه العمال وخلق وظائف تقربهم من الأوروبيين[3].

1-4-الاستيطان Règlement:

ارتبطت سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر بتشجيع الاستيطان الأوروبي حيث شجعت الإدارة الفرنسية الأوربيين بالهجرة إلى الجزائر خاصة بعدما منحتهم امتيازات، وذلك بأن يصبحوا ملاكا للأراضي والعقارات دون دفع أي مبالغ مالية، وقد أكدت اللجنة الإفريقية هذه التجاوزات الفرنسية في نزع الملكية العقارية للجزائريين بقولها: " لقد جمعنا في الدومين أملاك المؤسسات الدينية، ولقد صادرنا ممتلكات فئة من السكان، بدأنا باستعمال سلطتنا بفرض غرامات على الأهالي، ولقد نهبنا إلى أن

[1] – المهدي البوعبدلي: "الاحتلال الفرنسي للجزائر ومقاومة الشعب في الميدان الروحي"، مجلة الأصالة، العدد 08، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، جوان 1972، ص 305.

[2] – مراد بوعباش: الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1962، المرجع السابق، ص130.

[3] – المرجع نفسه، ص 130.

أجبرنا الملاك السابقين على وضع نفقات هدم منازلهم، بل ونفقات أحد المساجد، وانتهكنا دون خجل بيوت الله والمقابر"[1].

1-5-التهجير Déplacement:

إن سياسة الاستيطان تطلبه انتزاع الأرض الخصبة من الجزائريين وإعادة توزيعها على المستوطنين، مما اضطر الكثير من الجزائريين للهجرة إلى المناطق النائية الفقيرة في الجبال والصحراء وإلى الخارج[2]، ومن بين الأسباب التي دفعت الجزائريين إلى الهجرة:

-التوزيع الغير العادل في الثروة والمداخيل.

-توسع المستوطنين في زراعة الكروم على حساب الزراعة الغذائية في الجزائر.

-قلة المشاريع الصناعية في الجزائر، وانتشار الأقلية الأوروبية في الاستحواذ على المناصب والوظائف[3].

1-6- الإبادة الجماعية Génocide:

لقد اعتمدت قوات الاحتلال الفرنسي على إستراتيجية الحرب الشاملة والإبادة والدمار ضد الشعب الجزائري، كما اتبعوا كل أنواع القهر والتعذيب والتقتيل وتهديم المؤسسات الاقتصادية والتعليمية والدينية، كهدم المساجد وتحويلها إلى كنائس وفي هذا الإطار يذكر المجاهد علي كافي ما يلي: "إن ما سيكتب عن هذا القمع بعد الثورة

[1] – شارل روبير أجيرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، المرجع السابق، ص 131.

[2] – عبد المالك خلف التميمي: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي –دراسة تاريخية مقارنة، سلسلة كتب الثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، (1923-1990)، ص 22.

[3] – علي زين العابدين:الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1914-1962، رسالة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي والمغاربي عبر العصور، جامعة أدرار، 2013-2014، ص 14.

سيكون أشبه بالخرافات التي لا يصدقها العقل، ومع ذلك فهي حقائق عاشها أفراد الشعب الجزائري بنسائه ورجاله وأطفاله وحتى بحيواناته وأرضه"[1].

1-7-إقامة السجون والمعتقلات Création de prisons et de centres de détention

أسست السلطات الفرنسية سجونا ومعتقلات كثيرة عبر أنحاء الوطن، ولا تزال آثارها باقية إلى اليوم ونذكر منها: سجن سركاجي، سجن الكودية، معتقل شلال، معتقل الجرف، معتقل آفلو، معتقل سيدي الشحمى، معتقل الدويرة، معتقل قصر الطير، معتقل رقان، معتقل عين البيضاء في ورقلة، معتقل البرج الأحمر، ملاحة، تازولت، فرجيوة، لامبيز، سجن مزيرة، بالإضافة إلى سجون أخرى عبر أنحاء الوطن ولم تكتف السلطات الاستعمارية بهذه السجون والمعتقلات بل طبقت أشكالا أخرى من الإجرام منها النفي والقتل[2].

حيث تأسس عام 1887 مجلس عال لإدارة السجون في فرنسا وفي مستعمراتها وكان أغلب المساجين عام 1877 رجالا تتراوح أعمارهم بين 31 و60، وكذلك النساء اللواتي كان عمرهن مابين 16 إلى 60، وقد أصيبوا بأمراض متنوعة بلغت 51 نوعا[3].

2-قوانين الإدارة الفرنسية (قانون الأهالي-قانون التجنيد الإجباري أنموذجا):

2-1-قانون الأهالي Code de L'indigénat:

بمجرد دخول الفرنسيين أرض الجزائر أصدرت مجموعة من القوانين، التي تهدف إلى السيطرة على الشعب الجزائري والتمييز العنصري ولعل من أهمها قانون الأهالي أو ما يسمى بقانون الأنديجينا، أصدر في عهد الجمهورية الفرنسية 1871،

[1] – إبراهيم لونيسي: "سياسة التعذيب في الجزائر وأهدافها"، مجلة العصور، العدد الأول، وهران، 2002، ص 57.

[2] – احميدة عميراوي: موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2003، ص 115.

[3] – المرجع نفسه، ص 116.

ودخل حيز التنفيذ 1874[1]، تم تدعيمه في عهد جول فيري في 28 جوان 1881، وهو بمثابة قانون عنصري، جعل من الجزائريين عبيدا لا يتمتعون من خلاله بأبسط الحقوق السياسية والمدنية، خول بموجبه للسلطات الحاكمة في الولايات والبلديات وتوقيع العقوبات على الجزائريين، ومصادرة ممتلكاتهم دون محاكم من أجل المحافظة على النظام الاستعماري[2].

2-2-قانون التجنيد الإجباري Conscription:

صدر هذا القانون بالفعل في 03 فيفري 1912، الذي نص على تجنيد الشبان الجزائريين، وقد أثار هذا القانون سخطا عظيما في كافة أنحاء البلاد وتصدى له الجزائريون وفي مقدمتهم العلماء والمثقفون كونه يسخرهم للدفاع عن دولة تضطهدهم ولا تعترف لهم بأية حقوق، وجعل المسلمون يقاتلون بعضهم في سبيل دولة غير مسلمة، فحاولوا إلغاء القانون أو التخفيف من طغيانه بإصدار البيانات الشاجبة، وبالتظاهر، والتصادم مع الشرطة، واعتصام العديد منهم بالجبال، كما في لأوراس أين شكلوا نواة مقاومة بقيادة مسعود بن زلماط مابين 1916-1921، وهجرة الآلاف منهم إلى المشرق العرب فرارا من التجنيد الغاشم[3].

[1] - عمار بوحوش: العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق، ص(131-132).

[2] - بوعزة بوضرساية: سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830-1930 وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 100.

[3] - بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، المرجع السابق، ص 238.

***خلاصة الفصل:**

من أخطر ما تبلى به الشعوب في تاريخها هو تشويه مبادئها النضالية، وطمس مظاهر توحدها ووحدة أهدافها وتطلعاتها، إن الشعب الجزائري كان في مقدمة الشعوب التي تعرضت للتفتيت والتمزيق بهدف التغلب على صموده ومقاومته، فعزلت هذه الموجة الأمير عبد القادر في جهاده غربا وأحمد باي شرقا، ولاحقا كان الدور على أولاد سيدي الشيخ.

نستخلص بأن المستعمر الفرنسي حاول عزل الجزائريين عن بقية إخوانهم في المشرق بمحاولته تجنيسهم وإدماجهم في الثقافة الغربية، وبهذا تكون قد تعرضت لأبشع استعمار استيطاني لم يسبق أن تعرضت له أيّ دولة عربية، فكان دافعهم التمسك بأصالتهم أكثر من ذي قبل، ورغم كل هذه الصعاب فقد كانت الجزائر تتطلع إلى معرفة كل ما يجري عن أسباب التفرقة بين عناصر الشعب الجزائري، ومن ثم بداية تكفلهم بقضاياهم الوطنية ورفض أساليبهم الاستعمارية الوحشية كالقضاء على الدين الإسلامي والتجنيس والاندماج... كقول أفراد الشعب الجزائري:

<< فلسنا نرضى الامتزاجا ***ولسنا نرضى التجنيسا>>

<< ولسنا نرضى الاندماجا ولا نرتد فرنسيسا>>***

<< رضينا بالإسلام تاجا وكفى الجهال تدنيسا>>***

<< فكل من يبقى اعوجاجا ***رجمناه كإبليسا>>

<< ألا في سبيل الاستقلال ألا في سبيل الحرية>***

خاتمة

خاتمة:

وفي الأخير بعد البحث في موضوع الجذور الفكرية للحركة الوطنية الجزائرية 1830-1919، وكنتيجة نهائية للدراسة توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات لعل أبرزها:

-إن جذور الحركة الوطنية لم تكن صدفة بل جاءت كنتيجة جملة من العوامل، والمتتبع لتاريخ المقاومة يجدها تعود إلى سنة 1830، أي منذ بداية الاحتلال الفرنسي، إلا أن هدفها واضح ومحدد هو الجلاء التام لقوات الاحتلال.

-كانت الحركة الوطنية في بداية الاحتلال هادئة ربما طمعا في الصلح أو الحصول على نتائج باعتبار أن فرنسا عرفت مبادئ قومية إنسانية، كالأخوة، العدالة، الحرية.

-لا يمكن التحدث عن الحركة الوطنية الجزائرية دون ذكر الأحداث العالمية والإقليمية، التي ميزت فترة ميلادها وتبلورها، ومن الواضح أن حركة الجامعة الإسلامية من العوامل الأساسية التي ساهمت في نشأتها وتبلورها، حيث أضحت عشية الحرب العالمية الأولى قوة كبيرة.

-للحركة الوطنية أفكار ومظاهر عديدة، ومن بين هذه المظاهر المقاومة المسلحة التي ظهرت منذ دخول فرنسا إلى الجزائر حتى الحرب العالمية الأولى، أما المقاومة السياسية تمثلت في ظهور العديد من الجمعيات والنوادي الثقافية، التي لعبت دور فعال في تنمية الروح الوطنية للشعب الجزائري.

-إن أسباب فشل المقاومات متعددة ومتشابكة مسكت كل النواحي، الداخلية منها:

*السياسية كغياب الوحدة الوطنية والطابع الإقليمي للمقاومات.

*العسكرية كالتفوق الحربي للجيش الفرنسي.

*الاجتماعية معاناة الشعب الجزائري منذ دخول الاستعمار الفرنسي عليها.

الأسباب الخارجية منها:غياب الدعم الخارجي وسلبيته اتجاه المقاومات الشعبية.

-يعتبر حمدان خوجة رجلا متميزا لما له من أفضال على الشعب الجزائري وعلى البلاد، فمنذ دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر، وقف إلى جانب شعبه من خلال العرائض التي كان يوجهها للسلطة الحاكمة، ومثل اللسان الناطق للشعب الجزائري، ولعب دور الوساطة إبان الاحتلال من أجل خدمة بلاده.

-تعرضت الجزائر إلى مضايقات من طرف الإدارة الفرنسية سواء كانت ذلك بنفي الزعماء أو منع الجرائد من الصدور، كما فعلت لقمع حركة الأمير خالد قامت بنفيه إلى دمشق وتوفي بها، لكن لا ننفي بأن الأمير نجح في الانجذاب نحو فكرته وعالمه ودينه ورفضه لمحاولات التجنيس والإدماج من قبل الإدارة الفرنسية، خاصة أنه رفض أن يذوب في ثقافة غير ثقافته ومنطق غير منطقه.

-شكلت المقاومات الشعبية قاعدة صلبة للحركة الوطنية الجزائرية التي تطورت بعد الحرب العالمية الأولى، رغم فقدان الشعب الجزائري خلال القرن التاسع عشر قرابة خمسة ملايين شهيد لكن كل ذلك كان هينا من أجل استعادة السيادة الوطنية وحماية عقيدة الإسلام.

-إن النضج الحقيقي للحركة الوطنية الجزائرية كان في أعقاب الحرب العالمية الأولى، نتيجة عوامل ذاتية وموضوعية، يتضح أساسا في التبلور الفكري للشعب عامة والأحزاب خاصة.

-ومهما يكن، وعلى الرغم من أن النشاط الذي قام به تم خلال القرن 19 (أي منذ الاحتلال) ومطلع القرن العشرين لم يكن في المستوى المطلوب الذي كان يتطلع إليه الشعب الجزائري إلا أنه مثل روافد صبت كلها في نهر أول نوفمبر الذي وقف بالجزائر في شاطئ الأمان.

الملاحق

الملحق رقم (01):

التفويض الذي قدمه أعيان مدينة الجزائر لحمدان خوجة سنة 1833[1]

11 ـ التفويض الذي منحه أعيان العاصمة لحمدان بن عثمان خوجة ليتكلم باسمهم في فرنسا(1)

يبدو انه بقدر ما نشكو بقدر ما تزداد وضعية السكان سوءا.

فالموقعون يوعزون هذا، الى تدبير محتوم. ذلك ان نفس حكومة فرنسا هذه تنفق أموالها بسخاء من أجل نشر الأفكار التحريرية وتساهم في العمل من أجل سعادة الشعوب.

لقد فوضنا نحن الموقعين سيدي حمدان بن عثمان خوجة لتقديم هذه الشكوى لجلالتكم. كما تخوله صلاحية تمثيلنا والدفاع عن حقوقنا سواء أمام عدالة حكومة فرنسا أو امام ملك الفرنسيين الذي هو كذلك أب للشعوب.

فلتكن حاميا ومدافعا عن الجزائريين وساعدهم على الانعتاق فهذا ما نأمله من خيرة الملوك الذي يتحلى بكل أنواع الفضائل. الجزائر. 27 أغسطس 1833.

[1] – الطاهر الغول: مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية (1919–1954)، المرجع السابق، ص 156.

الملحق رقم (02):

عريضة الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ويلسن 1919.

1 **2**

EXTRAITS DE LA PÉTITION ADRESSÉE PAR L'ÉMIR KHALED AU PRÉSIDENT WILSON (1919)

« Dans une lutte inégale, mais qui a été cependant tout à l'honneur de nos pères, les Algériens ont combattu pendant dix-sept ans, avec une énergie et une ténacité incomparables, pour refouler l'agresseur et vivre indépendants. Le sort des armes ne leur fut malheureusement pas favorable.
Depuis quatre-vingt-neuf ans que nous sommes sous la domination française, le paupérisme ne fait qu'augmenter chez nous, pendant que les vainqueurs s'enrichissent à nos dépens.
En effet, comme au temps des Romains, les Français refoulèrent progressivement les vaincus, en s'appropriant les plaines fertiles et les riches contrées.
De nos jours, malgré la loi de séparation des Églises et de l'État, le peu de biens *habou* qui reste est géré par l'administration française, sous le couvert d'une cultuelle dont les membres serviles ont été choisis par elle. Inutile d'ajouter qu'ils ne possèdent aucune autorité.
Pendant quatre-vingt-neuf ans, l'indigène a été accablé sous le poids des impôts : impôts français et impôts arabes antérieurs à la conquête et maintenus par les nouveaux conquérants.
Sous un régime dit républicain, la majeure partie de la population est régie par des lois spéciales qui feraient honte aux barbares eux-mêmes. Et ce qui est typique, c'est que certaines de ces lois qui instituent des tribunaux d'exception (Tribunaux répressifs et Cour criminelle) datent des 29 mars 1902 et 30 décembre 1902.
Des centaines de milliers des nôtres sont tombés sur les différents champs de bataille, ou combattants malgré eux contre des peuples qui n'en voulaient ni à leur vie, ni à leurs biens.
En vaincus résignés, nous avons supporté tous ces malheurs, en attendant et en espérant des jours meilleurs ?

La déclaration solennelle suivante : « Aucun peuple ne peut être contraint de vivre sous une souveraineté qu'il répudie », faite par vous en mai 1917 dans votre message à la Russie, nous laisse espérer que ces jours sont enfin venus.
Mais sous la tutelle draconienne de l'administration algérienne, les indigènes sont arrivés à un degré d'asservissement tel qu'ils sont devenus incapables de récriminer : la crainte d'une répression impitoyable ferme toutes les bouches.
Malgré cela, nous venons, au nom de nos compatriotes, faire appel aux nobles sentiments de l'Honorable Président de la libre Amérique : Nous demandons l'envoi de délégués choisis librement par nous, pour décider de notre sort futur, sous l'égide de la Société des Nations.
Vos quatorze conditions de paix mondiale, Monsieur le Président, acceptées par les Alliés et les Puissances centrales, doivent servir de base à l'affranchissement de tous les petits peuples opprimés, sans distinction de race, ni de religion. »

"إن شعبنا الذي كان ينعم بالاستقلال، سلبت منه حقوقه وحرياته، وأضحى مثل الجزائريين، وقد أقام النظام الفرنسي بتونس نهجًا قمعيًا متشددًا..... ساند التونسيون الشعب الجزائري في أثناء فترة احتلاله، وشهدت تونس موجات كبيرة من الهجرة الجزائرية، وبعدما تعرضت للاستعمار سنة 1881، ناضل الشعبان جنبًا إلى جنب ضد التواجد الاستيطاني الفرنسي... إننا نتحدث عن حرية الشعوب التي تعرضت إلى عملية الإلحاق القسري بحجة حق القوي على الضعيف، وكانت تتمتع في ذات الوقت بكل مقوماتها من لغة ودين وتقاليد وتاريخ..... لم تعد تعترف فرنسا للشعبين الجزائري والتونسي بحقوقهما في تقرير مستقبلهما، ولكن على العكس من ذلك فإنها تعزز يوميًا من إجراءاتها الاضطهادية اتجاههما... لذلك فالشعبان الجزائري والتونسي يطالبان باستقلالهما التام في ضوء المعطيات الدولية..." [3]

[1] – الطاهر الغول: مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية (1919–1954)، المرجع السابق، ص 157.

[2] – حكيم بن الشيخ: دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912–1919، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001–2002، ص 120.

الملحق رقم (03):

حمدان خوجة[1]، الأمير عبد القادر، أحمد باي[2]، الأمير خالد[3].

حمدان خوجة

الأمير عبد القادر

أحمد باي

الأمير خالد

[1] – شريفة بن أفرج، حمدان بن عثمان خوجة مساره السياسي وكتاباته التاريخية، مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017–2018، ص 86.

[2] – بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989، المرجع السابق، ص 168–183.

[3] – حكيم بن الشيخ: المرجع السابق، ص 181.

الملحق رقم (04):

الصحف: جريدة الحق، الفاروق، كوكب إفريقيا، ذو الفقار[1].

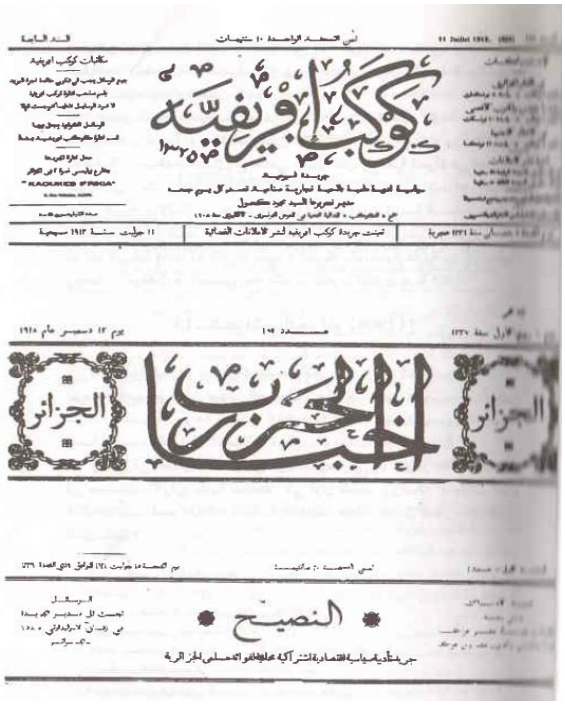
كوكب افريقية
الجزائر
الجزائر
الخبر الحر
النصيح

EL HACK
الحق
Journal politique, hebdomadaire
Organe de défense des intérêts musulmans

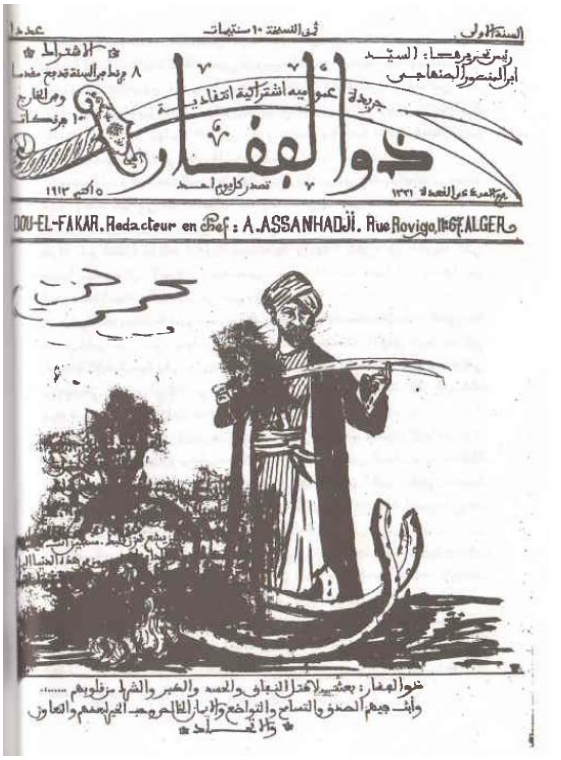
ذو الفقار
جريدة عمومية اشتراكية انتقادية
DOU-EL-FAKAR. Redacteur en Chef : A.ASSANHADJI. Rue Rovigo, 16 ALGER

الفاروق
جريدة إسلامية عربية اجتماعية أدبية
« El Farouk »
Journal Arabe Hebdomadaire

[1] – محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847–1954، ط 2، ألفا ديزاين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 38–36–41–46.

الملحق رقم (05):

بعض النوادي والجمعيات التي كانت تنشط قبل الحرب العالمية الأولى[1].

اسم الجمعية	تاريخ تأسيسها	مقرها
الجمعية الرشيدية	1902م	الجزائر
الجمعية التوفيقية	1908م	الجزائر
الجمعية الإسلامية القسنطينية	1910م	قسنطينة
الجمعية الصادقية	1910م	عنابة
جمعية الاتحاد	1911م	معسكر
الجمعية الأخوية	1912م	معسكر
الجمعية الصديقة	1913م	تبسة
جمعية الطليعة	1895م	الجزائر
جمعية الهلال	1910م	عنابة
جمعية الانطلاقة الإصلاحية	1911	قسنطينة
نادي صالح باي	1907م	قسنطينة
نادي الشبان الجزائريين	1911م	تلمسان
نادي الشبيبة العنابية	1911م	عنابة
نادي الصادقية	1912م	الشلف

[1] – مليكة شاكي: الاتجاهات الفكرية والسياسية للنخبة الجزائرية 1900–1920، المرجع السابق، ص 60.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

-السنة النبوية الشريفة.

-المصادر:

1. أرسلان شكيب: سيرة ذاتية، ط1، الدار التقدمية، لبنان، 2008.
2. أمين أحمد: زعماء الإصلاح في العصر الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دت.
3. الحاج مصالي: مذكرات مصالي الحاج 1898-1974، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007.
4. خوجة حمدان بن عثمان: إتحاف المنصفين والأدباء بمباحث الاحتراز عن الوباء، تع: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968م.
5. خوجة حمدان بن عثمان: المرآة، تق، تع، تح: محمد العري الزبيري، دط، المؤسسة الوطنية المطبعية، الجزائر، 2006.
6. الزبيري محمد العربي: مذكرات أحمد باي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1973.
7. عباس فرحات: ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005.
8. عبده محمد: مذكرات الإمام محمد عبده، عرض وتحقيق وتعليق الطاهر الطناحي، دار الهلال، د م، دت.
9. محمد بن عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، الإسكندرية، المطبعة الخاصة، 1903.

-المراجع:

10. التليلي العجيلي، صدى حركة الجامعة الإسلامية في المغرب العربي (1876-1918)، ط5، دار الجنوب للنشر، تونس، 2005.
11. الجندي أنور: تاريخ الصحافة الإسلامية (المنار محمد رشيد رضا)،ج1، توزيع دار الأمصار، القاهرة، 1983.
12. الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام، ج 4، دار الثقافة، بيروت، ط4، 1980.
13. أجيرون شارل روبير: الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، تر: حاج مسعود بلعريبي، ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2007.
14. أجيرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، المجلد 2، دار الأمة، الجزائر، 2008.
15. إحدادن زهير وآخرون: معجم مشاهير المغاربة، د ط، الجزائر، 1995.

16. إحدادن زهير: أعلام الصحافة الجزائرية، ج1، دار التراث للنشر، الجزائر، 2002.
17. إحدادن زهير: الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى 1930، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، الجزائر، 1986.
18. إحدادن زهير: الصحافة المكتوبة في الجزائر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.
19. الصلابي محمد علي: سيرة الأمير قائد رباني ومجاهد إسلامي، دار المعرفة، بيروت، د ت.
20. العسلي بسام: الأمير خالد الهاشمي الجزائري، والدفاع عن جزائر الإسلام، ط2، دار النفائس، بيروت، 1984.
21. العسلي بسام: المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي 1830-1838، دار النفائس، بيروت، 1980.
22. العلوي محمد طيب: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954م، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، د ت.
23. المحافظة علي: الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة (1798-1914)، دط، دار الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1983.
24. المحامي زيبحة زيدان: جبهة التحرير الوطني، جذور الأزمة، دار الهدى، الجزائر، 2009.
25. المدني أحمد توفيق: كتاب الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009.
26. المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، د ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.
27. بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
28. بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
29. بن خليف عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
30. بن داهة عدة: الاستيطان والصراع على ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر1830-1962،ج2، منشورات وزارة المجاهدين.
31. بن نعيمة عبد الحميد وآخرون: موسوعة أعلام الجزائر1830-1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007.
32. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
33. بوحوش عمار: العمال الجزائريون في فرنسا، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

34. بورنان سعيد: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، د ت.

35. بوزيد عمار بن محمد: الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي، دط، الألوكة، د م، دت.

36. بوصفصاف عبد الكريم: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج2، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2013.

37. بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931-1945، دط، عالم المعرفة، الجزائر، 2008.

38. بوضرساية بوعزة: سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830-1930 وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

39. بوعزيز يحي: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار الغرب الإسلامي، ج2، بيروت، 1995.

40. بوعزيز يحي: بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009.

41. بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.

42. بوعزيز يحي: مراسلات الأمير عبد القادر مع اسبانيا وحكامها العسكريين بميلة، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر، الجزائر، 2009.

43. بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الصدى، الجزائر، 2004.

44. حلوش عبد القادر: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

45. حمدان محمد وآخرون: الموسوعة الصحفية العربية (تونس، الجزائر، الجماهيرية، المغرب، موريطانيا)، ج4، مطبعة المنظمة العربية، تونس، 1995.

46. خرفي صالح: عمر بن قدور الجزائري، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

47. خيري عزيز: التجربة الجزائرية في التنمية والتحديث، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 1978.

48. دي طرازي فيليب: تاريخ الصحافة العربية، ج1، المطبعة الأدبية، بيروت، 1914.

49. الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

50. زكي صلاح: أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، مركز الحضارة العربية، القاهرة، د ت.

51. زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

52. سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

53. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية، ج1+ج2، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1992.

54. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج5+ج6+ج8، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

55. سعد الله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال 1830-1962، ط1، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1990.

56. سيف الإسلام الزبير: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج2+ج4، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971.

57. صاري أحمد: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، دط، المطبعة العربية، الجزائر، 2004.

58. عمر عبد العزيز عمر: محاضرات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005.

59. عمورة عمار: موجز تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

60. عميراوي احميدة: الشرق والغرب في مدونات الرحالة العرب والمسلمين، أبحاث ندوة الرحالة العرب والمسلمين اكتشاف الذات والآخر ثورة الجزائر، ط1، دار السويدي للنشر، أبو ظبي، 2005.

61. عميراوي احميدة: دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية 1827-1840، دار البعث، الجزائر،1987.

62. عميراوي احميدة: موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي، دط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2003.

63. عوض صالح: معركة الإسلام والصليبية في الجزائر من سنة 1830 إلى سنة 1962، ج1، مطبعة دحلب، ط2، الجزائر.

64. عيساوي أحمد: أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، ج 2، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث، 2013.

65. فلنزي لوسات: المغرب العربي قبل احتلال الجزائر1790-1830، تر: حمدي الساحلي، سراس للنشر والتوزيع، تونس.
66. قداش محفوظ: الأمير خالد الهاشمي وتطوره السياسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت.
67. قداش محفوظ: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر: محمد المعراجي، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2008.
68. كبير سليمة: حمدان بن عثمان خوجة أول ناطق باسم القضية الجزائرية، تر: ساعد العلوي، مكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ت .
69. محمد ابن عبد الكريم: حمدان ابن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته، دار الثقافة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ت.
70. مريوش أحمد: الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2007.
71. مفدي زكرياء: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح: احمد حمدي، دار هومة، 2003.
72. مياسي إبراهيم: المقاومة الشعبية الجزائرية، ط1، دار المدني، الجزائر، 2009.
73. مياسي إبراهيم: قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010.
74. مياسي إبراهيم: لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
75. ناصر محمد بن صالح: الصحف العربية الجزائرية 1847-1954، ط1، ألفا ديزاين للنشر، الجزائر، 1980.
76. ناصر محمد: الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2007.
77. ناصر محمد: المقالة الصحفية الجزائرية (نشأتها، تطورها، أعلامها)، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2013.
78. ناصر محمد: عمر راسم المصلح الثائر، مطبعة لافوميك، الجزائر، 1984.
79. هلال عمار: الموسوعة الثقافية للشباب، الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 1998.
80. ياغي إسماعيل أحمد: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000.

-المذكرات والرسائل الجامعية:

81. بلمسعي مسعودة: التجنيد الإجباري الفرنسي وآثاره على الجزائريين، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بسكرة، 2012-2013.

82. بن أزواو فتح الدين: البعد العربي والإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1927-1962، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر وتاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر 02، 2012-2013.

83. بن أزواو فتح الدين: إيديولوجية الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002.

84. بن أفرج شريفة: حمدان بن عثمان خوجة مساره السياسي وكتاباته التاريخية، مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017-2018.

85. بن الشيخ حكيم: دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1919، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002.

86. بن رابح سليمان: العلاقات الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2007-2008.

87. بن قبي عيسى: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1956، رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02، 2011-2012

88. بوعباش مراد: الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1962، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية فرع التنظيم السياسي والإداري، جامعة الجزائر03، 2010-2011.

89. حسني حياة وآخرون: أساليب السياسة الإدارية الفرنسية في الجزائر 1830-1914، رسالة ماجستير في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، 2016-2017.

90. دراوي أمحمد: الجزائر والجامعة الإسلامية 1876-1924، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، دت.

91. رحماني فاطمة الزهراء: الجامعة الإسلامية بين السيد جمال الدين الأفغاني والسلطان عبد الحميد الثاني أواخر القرن 19م ومطلع القرن 20م، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة يحي فارس بالمدية، 2014-2015.

92. زقي عثمان: السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1914 (دراسة في أساليب السياسة الإدارية)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015.

93. زين العابدين علي: الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1914-1962، رسالة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي والمغاربي عبر العصور، جامعة أدرار، 2013-2014.

94. سليمان قريري: الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.

95. سهل وليد: حمدان خوجة ونشاطه أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2015-2016.

96. سيساوي أحمد: البعد البايلكي في المشاريع السياسية الفرنسية من فالي إلى نابليون الثالث 1838-1871، رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 02، 2013-2014.

97. شاكي مليكة: الاتجاهات الفكرية والسياسية للنخبة الجزائرية (1900-1920)، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، 2017-2018.

98. قرديدش سليمة: الأمير شكيب أرسلان وقضايا المشرق العربي (سوريا-فلسطين) أنموذجا 1916-1946، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2017.

99. علاق محمد: الأمير عبد القادر في كتابات العسكريين الفرنسيين، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر02، 2011-2012.

100. الغول الطاهر: مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية 1919-1954م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة حمة لخضر -الوادي،2013-2014.

101. مختاري الطيب: اللجنة الإفريقية 1834-1838، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر02، 2009-2010.

102. مدور خميسة: الجزائريون المسلمون والمواطنة الفرنسية في الجزائر المستعمرة (1865-1962)، رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2، 2017-2018.

103. مهني عيسى: محمد عبده ومواقفه من قضايا عصره (1849-1905)، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2013-2014.

-المجلات والمقالات:

104. أحمد عبد الحكيم صالح غيث: جمال الدين الأفغاني وفكرة تأسيس الجامعة الإسلامية (1254-1313هـ/ 1838-م1897)، مجلة كلية الآداب، العدد العاشر، جامعة مصراتة، ديسمبر 2017م.

105. بلوفة عبد القادر جيلالي: المقاومة الشعبية الجزائرية، قراءة تاريخية في أسباب حدوثها وعوامل تواصلها (1830-1916)، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 24، تلمسان، دت.

106. بن أزواو فتح الدين: النزعة الجهادية في الثورة الجزائرية، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 03، جامعة محمد بوضياف –المسيلة–، جوان 2017.

107. بن فاطمة سامية: الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830–1962، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 27، الجزائر، دت.

108. بن نعمان أحمد: الحصانة الدينية للشخصية الإسلامية، مجلة الأصالة، الصادرة بالجزائر، عدد 86/85، سبتمبر أكتوبر 1980.

109. بوشنافي محمد: الجامعة الإسلامية وصداها في الجزائر من أواخر القرن التاسع عشر حتى 1914، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 3–4، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، مارس 2011–2012.

110. البوعبدلي المهدي: الاحتلال الفرنسي للجزائر ومقاومة الشعب في الميدان الروحي، مجلة الأصالة، العدد 08، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، جوان 1972.

111. التميمي عبد المالك خلف: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي –دراسة تاريخية مقارنة، سلسلة كتب الثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، (1923–1990).

112. جيونئيتشي هيرانو، تجديد الفكر الإسلامي في العالم الإسلامي الحديث، مجلة دراسات العالم الإسلامي، 4–2/1، مارس 2011.

113. شريط عبد الله: "مشكلة الحكم في دولة الأمير عبد القادر"، مجلة الثقافة، العدد75، الجزائر، جوان 1983.

114. مساعد أسامة صاحب منعم: الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية 1830–1962 ومحاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 4، العدد 3، جامعة بابل.

115. ناجي عبد النور: البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة التراث العربي، العدد 107، الجزائر، دت.

–الموسوعات:

116. عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي–إنجليزي)، كتب عربية كوم، القاهرة، د ت.

117. موسوعة المعرفة (شخصيات تاريخية، علماء)، ج2، دار النهضة العربية، بيروت، 1987.

118. موقع إلكتروني، موسوعة الحرة ويكيبيديا http//:www.wikipedia.com تم الإطلاع: يوم 27 أفريل 2020 على الساعة 15:41.

-المحاضرات:

119. جراية محمد رشدي: محاضرة بعنوان: نماذج لشخصيات تحررية فاعلة ضمن (جماعة المحافظين الجزائريين) في الفترة مابين 1900-1919، الملتقى الطلابي الأول في التاريخ السياسي، "إرهاصات الفكر التحرري في الجزائر قبل ظهور نجم شمال إفريقيا"، المركز الجامعي بالوادي، بتاريخ 25 و26 أفريل 2011.

120. قمعون عاشوري: محاضرة بعنوان: موقف كتلة المحافظين من الوجود الاستعماري الفرنسي (1900-1919)، مطبوعة الملتقى الطلابي الأول في التاريخ السياسي، "إرهاصات الفكر التحرري في الجزائر قبل ظهور نجم شمال إفريقيا"، بتاريخ 25 و26 أفريل 2011، المركز الجامعي بالوادي.

-المراجع الأجنبية:

121. Baurnard (M): Le cardinal Lavigerie, Librairie Paussielgue, Paris, 1898.

122. Bouamrane Cheikh: L'émir Abdel-el-Kader, Résistante et humaniste, Djazaire, Alger, 2001.

123. CHARLES ANDRE JULIEN: Histoire de l Algérie contemporaine la conquêt et les débuts de la colonisation 1827-1871, T 01, presse universitaire de France 3eme édition, paris, 1986.

124. Encyclopédie Larousse en Ligne: Personnage/NA PO.

125. Grand Dictionnaire- encyclopédie Larousse: Paris, tome 07, 1983.

126. H -A- JULIEN: Histoire de l Algérie Contemporaine Conquête et Colonisation 1827-1871.

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات	
المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ-هـ
الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر قبيل مطلع القرن العشرين	
تمهيد	**7**
1-الأوضاع السياسية	**8**
2-الأوضاع الاقتصادية	**12**
3-الأوضاع الاجتماعية وثقافية	**17**
خلاصة الفصل	**22**
الفصل الأول: بوادر ظهور الحركة الوطنية	
تمهيد	**24**
المبحث الأول: مفهوم الحركة الوطنية	**25**
المبحث الثاني: نشأة الحركة الوطنية	**27**
المبحث الثالث: عوامل ظهور الحركة الوطنية	**28**
1-العوامل السياسية	**28**
2-العوامل الثقافية والاجتماعية	**28**
المبحث الرابع: مؤثراتها الفكرية	**31**
خلاصة الفصل	**36**
الفصل الثاني: المقاومة السياسية	
تمهيد	**38**
المبحث الأول: حركة حمدان خوجة	**39**
1-بداية نضاله السياسي	**39**
المبحث الثاني: حركة الأمير خالد	**45**
1-بداية نضاله السياسي	**45**
2-برنامج الأمير خالد	**48**
المبحث الثالث: وسائل النضال السياسي	**51**
1-الجمعيات	**51**

2-النوادي	**53**
3-العرائض والوفود	**54**
4-الصحافة	**55**
5-الهجرة	**57**
خلاصة الفصل	**61**
الفصل الثالث: المقاومة العسكرية	
تمهيد	**63**
المبحث الأول: أشكال المقاومة	**64**
1-المقاومة المنظمة	**64**
1-1-مقاومة الأمير عبد القادر	**64**
1-2-أسباب مقاومة الأمير عبد القادر	**65**
1-3-إستراتيجية الأمير	**65**
1-4-مؤلفاته	**68**
2-مقاومة أحمد باي	**69**
2-1-مراحل المقاومة من 1830 إلى 1948	**69**
3-المقاومات الشعبية الغير منظمة	**71**
المبحث الثاني: أبعاد المقاومة	**74**
1-البعد الوطني	**74**
2-البعد الديني	**75**
المبحث الثالث: الأساليب الاستعمارية لاستئصال المقاومة الشعبية	**77**
1-إستراتيجية الإدارة الاستعمارية	**77**
2-قوانين الإدارة الفرنسية	**82**
خلاصة الفصل	**84**
خاتمة	**86**
الملاحق	**89**
قائمة المصادر والمراجع	**95**
قائمة المحتويات	**104**

تم بحمد الله